بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جامعه السودان للعلوم والتكنلوجيا
كلية الدراسات العليا
قسم المعمار

تاثير البيئة الطبيعيه والثقافية في تشكيل الفضاء الحضري

The impact of natural and cultural environment on creating urban public spaces

أطروحة تكميلية لنيل درجة الماجستير في العمارة

إعداد الباحثة: ملاذعبد الرازق بدوي

أشراف :

د: منى مصطفى

الإســـــــــــــــــتهلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

{ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً }

صدق الله العظيم

[سورة الإسراء - الآية 29]

الإهـــــــــداء

إلى رمز العطاء

إلى من بذل كل ما في وسعه لإسعادنا

إلى الذي علمني أن الحياة صبر وكفاح ومثابرة

إلى روح أبي الغالي رحمة الله....

إلى من كانت تكابد عناء الليل وقسوة الحياة

إلى من كانت تشعل من وهج نورها درب حياتي

إلى من كانت تحمل إلي كل صباح ومساء الفرح الآتي

إلى أمي ....

إلي روحي ونبض إحساسي .

إلى أختي وأخواني ....

إلى من رافقوني في طريق بين الشوك والظلام

إلى الذين أحبهم كواكب تشع النور في ظلم الليالي

لهم أهدي جهدي

إلى زوجي محمد عباس عبدالله .....و أساتذتي

نجوم تزين عقلي أهدي إليهم كل ما خطت يدي

بقدر حبي لهم

زملائي .... وزميلاتي .

الشكـــــــر والعرفـــــان

الحمد لله رب العالمين الذي يسر لنا سبيل حمده وشكره، والصلاة والسلام على رسوله الصادع بالحق وعلى آله وصحبه ، ورضي الله تعالى عن علماء المسلمين أجمعين.

قال رسول الله ﷺ : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

الشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي منحتني هذه الفرصة.

والشكر لكلية الهندسة قسم هندسة العمارة والتخطيط بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

والشكر للدكتورة/مني مصطفي التي تكرمت بقبول الإشراف على هذا البحث، وأفادتني بتوجيهها، وإهتمامها ومتابعتها للبحث.

والشكر والعرفان لأفراد أسرتي جميعهم لما وجدته منهم من إهتمام وتشجيع وإعانة للسير في هذا الطريق لنيل درجة الماجستير في هندسة العمارة تخصص التصميم المعماري.

وأسأل الله تعالى أن يجزي الجميع عني كل خير، وأن يجعل هذا العمل عملاً صالحاً تنتفع به الأمة، وأن يغفر لنا ذنوبنا ويكفر عنا سيئآتنا ويتجاوز عن تقصيرنا، فإن الكمال لله وحده.

المستخلص

تعتبر الفراغات العامة الحضرية مكوناً هاماً في أي نسيج حضري، وذلك لاحتضانها أنشطة السكان المختلفة، وهي من أكثر العناصر التي تتجلى فيها العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وهي تعكس الصورة العامة لأي مدينة.

تناول هذا البحث تأثير البيئة الثقافية والطبيعية علي الفضاءات الحضرية ، وتم اختيار المناطق المفتوحة في المدينة بإعتبارها تمثل ملتقى للمجتمع ومتنفس يتم من خلاله التداخل الإجتماعى لمختلف الأنشطة الخاصة بمختلف الفئات فى المجتمع, حيث أن التخطيط والتوزيع والدراسة الشاملة للمناطق المفتوحة الذى يراعى جميع إحتياجات السكان بمختلف تركيباتهم الإثنية والديمغرافية يؤدى إلى ملائمة ثقافة وسلوكيات واحتياجات الانسان المختلفة فى المجتمع و بالتالي انعكاسها بالمدينة.

اختيرت الفضائات لانها تمثل العنصر الاساسي لبناء مجتمع المدينة، وتقع منطقة الدراسة فى مدينة الخرطوم الكبرى بحري و هي (ميدان الرابطة) حيث تم التركيز على المناطق المفتوحة لتحقيق أهداف الدراسة وقياس مدى إنعكاس المفاهيم أعلاه

قد تم جمع المعلومات من خلال المنهجية المتبعة (المقابلات– الملاحظة– التصوير الفوتوغرافي الخرائط) وتحليلها للوصول لنتائج يمكن من خلالها تحقيق أهداف الدراسة والتى تتركز حول مدى تحقيق تاثير البيئة الطبيعية والثقافية فى الفضائات و الإستخدام لجميع الفئات كذلك رصد الأنشطة المختلفة للسكان فى الأيام العادية والعطلات و فى ساعات مختلفة من اليوم.

مدى أهمية المناطق المفتوحة بالنسبة لهم والى اى مدى أسهمت فى ترابط المجتمع بمختلف فئاته . ماهى العوائق التى تحول دون الإستخدام.

توصلت الدراسة لنتائج أساسية أبرزها أن القبلية والفئة العمرية لا تؤثر كثيرا على إستخدام الميدان, غياب الدراسات التخطيطية والتصميم الحضري بمنطقة الدراسة ادي الي العديد من المشاكل بالمنطقة (سلوكيات اجتماعية غير حضرية نتيجة لعدم توفر احتياجات مستخدمي الميدان وعدم الاهتمام بجماليات وعناصر التصميم الميدان الحضري، عدمتوفي مساحات كافية لكرة القدم و اماكن للجلوس وعدم توفر الألعاب للأطفال وإنعدام الإضاءة فى بعضها مما يقلل من الإستخدام الأمثل لها.

Abstract

Urban public spaces are an important component of any urban fabric, because they embrace the activities of the different population. It is one of the most important elements in which the relationship between man and the environment in which he lives reflects the general picture of any city.

This study dealt with the factors of the natural and cultural environment in the production of a contemporary local architecture with a cultural identity and its development. The open areas in the city were chosen as a forum for the society and a space through which the various activities of the various groups in the society are intertwined. Which takes into account all the needs of the population with their different ethnic and demographic structures, leads to the appropriateness of the culture, behavior and needs of different people in society and thus their reflection in the city.

 The spaces were chosen because they represent the essential element for building the city's society.

 An urban space was selected in Khartoum, the largest city in Khartoum, where the focus was on the open areas to achieve the objectives of the study and measuring the extent of the reflection of the concepts above.

 Information was collected through various means of collecting information (questionnaires, interviews, observations, maps) and analyzing them to reach results through which the objectives of the study can be achieved. These objectives focus on the extent to which the effect of the natural and cultural environment on space and use is achieved for all groups. Holidays and at different hours of the day.

The importance of open areas to them and to what extent they contributed to the cohesion of society

In various categories. What are the barriers to use?

 The study reached key results, most notably that the tribal and age groups do not affect much

Use of the field. However, customs and traditions to some extent affect the use of women in the field

Lack of study area of the basic design elements such as fields and areas of the largest football for young people and places to sit and lack of games for children and lack

Lighting in some of which reduces the optimal use of them

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإستهلال	(I)
الإهداء	(II)
الشكر والعرفان	(III)
مستخلص البحث.	(IV)
Abstract	(V)
فهرس الموضوعات	(VI)
فهرس الجداول	(X)
فهرس الاشكال	(X)
فهرس الخرئط	(XI)
فهرس الصور	(XI)

الرقم	الموضوع	الصفحة
الفصل الأول		
1.1	مقدمة	1
2.1	أهداف الدراسة	2

3.1	أهمية الدراسة	3
4.1	مشكلة البحث	3
5.1	فرضية البحث	4
6.1	حدود البحث	5
7.1	هيكلة الدراسة	5
الفصل الثاني		
1.2	مقدمة	6
2.2	البيئة	6
1.2.2	عوامل البيئة الطبيعية	7
2.2.2	العلاقة بين كلمة البيئة والمحتوى المكاني (الأمكنة الخارجية المفتوحة)	8
3.2	مقدمة عن مفهوم الثّقافة	9
1.3.2	الثقافة والحضارة الإنسانية	11
2.3.2	التغيّرات المؤثرة على الثقافة	11
3.3.2	عوامل البيئة الثقافية	12
4.2	ثقافة عامة في السودان	14
1.4.2	الثقافة السودانية	15
2.4.2	مفاهيم المناطق المفتوحة والفراغات الحضرية السكنية	17

3.4.2	تصنيف الفراغات الحضرية بالمناطق السكنية	19
5.2	مؤشرات فعالية دور الفرغات الحضرية بالمناطق السكنية فى تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان	22
6.2	النشاطات في الفراغات الحضرية	23
الفصل الثالث		
1.3	مقدمة	25
2.3	التصميم الحضري	25
1.2.3	أهداف التصميم الحضري بشكل عام	25
2.2.3	عناصر التصميم الحضري	26
3.3	مفهوم الفضائات او الفراغات الحضرية	26
1.3.3	الفضائات الحضرية	26
2.3.3	تصنيف الفراغات الحضرية	26
3.3.3	أهمية الفراغ الحضري	27
4.3.3	تعرف تصميم الفضاء المفتوح **Landscape**	28
4.3	تصنيف الفضاءات حسب الوظيفة	30
5.3	وظائف وأهمية الساحات المفتوحة والمسطحات الخضراء	30
6.3	تصنيف االساحات المفتوحة	31
7.3	تدرج الساحات المفتوحة ومستوياتها	33
8.3	شروط نجاح الفراغ الحضري	36
9.3	احتياجات أفراد المجتمع داخل الفراغ الحضري	36
10.3	عناصر ومعايير الفراغ الحضري وتنسيق الموقع	37
11.3	نمازج للميادين الحضرية	40
الفصل الرابع		
1.4	مقدمة	41
2.4	التطور التاريخي للساحات	45
3.4	أهمية دراسة الساحات الحضرية	48

1.3.4	التطور التاريخي للساحات في الخرطوم	49
2.3.4	دراسة الساحات الحضرية في الخرطوم	49
3.3.4	تصنف الساحات في الخرطوم على حسب الوظيفه والاستخدام	50
4.3.4	تحليل الفراغات الحضرية في مدينة بحري	50
5.3.4	تحليل الفراغات في المدينة	51
الفصل الخامس		
1.5	مقدمة	52
2.5	نبذة عن مدينة الخرطوم بحري	52
3.5	ميدان الرابطة –بحري	54
4.5	الموقع العام للميدان	56
5.5	الدراسة البيئة	57
6.5	استعمالات المباني	59
7.5	الخصائص الشكلية لفراغ الميدان	61
8.5	دراسة البيئة المحيطة	64
9.5	تشكيل فراغ الميدان	65
10.5	التقييم للوضع الراهن للميدان	67
11.5	الانشطة	68
12.5	زيارة الميدان	69
13.5	ملاحظات خاصة بمنطقة الدراسة	70
الفصل السادس		
1.6	**المقدمة**	72
2.6	الخلاصة	72
3.6	التوصيات	73
4.6	الخاتمة	76
5.6	المصادر والمراجع	77

فهرس الجداول

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
(1-5)	يوضح ارتفاعات المباني حول الميدان	64
(2-5)	جدول يوضح تقيم للخصايص الشكلية والعمرانية للميدان	67
(3-5)	جدول يوضح الانشطة داخل منطقة الدراسة	68
(4-5)	جدول يوضح معلومات زبارة الميدان	69

فهرس الاشكل

الرقم	اسم الشكل	الصفحة
(1-2)	شكل يوضح اصناف الفراغات الحضرية	19
(2-2)	يوضح الفراغ العمراني كمركز اشعاعي لمسارات الحركة	20
(3-2)	شكل يوضح الفراغات العمرانية وتدرجها في المدن الاسلامية	21
(1-3)	يوضح فراغ حضري عام وبحيرة صناعية	27
(2-3)	توضح شكل الساحات المفتوحة (الميادين)	29
(3-3)	توضح شكل الساحات المفتوحة (المساحات الخضراء)	29
(4-3)	توضح اشكال الميادين الحضرية	40
(5-3)	توضح نمازج لتصميم الساحات	40
(1-4)	توضح ميدان تايمز سكوير	41
(2-4)	شكل يوضح ساحة مسجد الفنا	42
(3-4)	يوضح بلازا دي مايو	42
(4-4)	ساحات مركز الملك عبدالعزيز التاريخي	44
(1-5)	الرطوبة النسبية ودرجات الحرارة والامطار في الخرطوم	58

فهرس خرائط

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
(5-1)	خريطة مدينة الخرطوم بحري	52
(5-2)	توضح موقع ميدان الرابطة	56
(5-3)	توضح موقع ميدان الرابطة	56
(5-4)	توضح مجاورات ميدان الرابطة	56
(5-5)	الوصولية لميدان الرابطة	57
(5-6)	خريطّة توضح استخدامات الاراضي بميدان الرابطة وماجاورها	59

فهرس الصور

الرقم	اسم الصورة	الصفحة
(5-1)	صورة توضح نوعية تربة ميدان الرابطة	58
(5-2)	الغطاء انباتي حول ميدان الرابطة	58
(5-3)	توضيح حالات المباني ومستوي الانشاء للمباني	60
(5-4)	توضح استخدام الميدان لاقامه سوق السبت	60
(5-5)	شارع المعونة والشوارع الاساسية لميدان الرابطة	61
(5-6)	توضح مبنى الكهرباء	61
(5-7)	توضح مبنى الكهرباء	61
(5-8)	توضح حركة الاشخاص داخل الميدان	62
(5-9)	توضح التشجير بالميدان	62
(5-10)	توضح اعمدة الانارة بالميدان	63
(5-11)	مواصفات المباني في ميدان الرابطة	63
(5-12)	توضح ارتفاعات المباني حول الميدان	65
(5-13)	1- توضح خط السماء ميدان الرابطة	65
(5-14)	2- توضح خط السماء ميدان الرابطة	66

(15-5)	3- توضح خط السماء ميدان الرابطة	66

الفصل الأول

(الإطار العام للدراسة)

1-1 المقدمة:

إن الوصول إلى حالة من النهوض والتطور الثقافي العلمي والفني المعماري الذي يؤهل التصميم الحضري ليؤدي دورا رياديآ وقائدآ في المجتمع ولتكون ندا قوياً يتحاور بقوة وقدرة عاليتين مع العمارة العالمية بالإشتراك معها في إحتواء النشاط الإنساني العالمي بطبيعتيه الوظيفية والجمالية مع الإحتفاظ بالخصوصيات الثقافية والمجتمعيه لكل عمارة محلية على حدة ، حيث تتعرض الدراسة لمشكلة تواجه عمليات التخطيط والتصميم العمرانية للفراغات العمرانية وكذلك الإرتقاء بالمناطق المتدهورة عمرانياً، وهي التركيز على الجانب المادي واغفال الجانب المعنوي (السلوك الإنساني) مما كان له الأثر في تكوين فراغات عمرانية غير متوافقة مع احتياجات المستخدمين بالإضافة الي ظهور تأثيرات سلبية على الجوانب السلوكية، الإجتماعية، الإقتصادية، الثقافية.

يظهر ذلك في بعض فراغات (ميادين) مدينة الخرطوم حيث أن الواقع الفعلي للشوارع يعكس تجاهل المتطلبات الإنسانية والجوانب السلوكية عند إتخاذ القرارات التخطيطية والتصميمية لتلك الميادين والتركيز على الجوانب المادية ورصد ميزانيات ضخمة لتطوير وتحسين البيئة المادية وقد أدى هذا إلى ظهور مشكلات عديدة في تنظيم وممارسة الانشطة في تلك الفراغات، فإن المستخدمين لتلك الميادين سيضطرون إلى إحداث تغير قد يكون جزئي أو كلي في البيئة المادية لتلك الفراغات تؤدي إلى تغيير شكل وخصائص المكان تماماً وذلك لكي تتماشى مع متطلباتهم واحتياجاتهم وسلوكياتهم.

العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها لا تقف عند الحدود الإنتفاعية ولكن تمتد لتمس النواحي النفسية للإنسان سواء عن طريق العواطف المختلفة أو من خلال التصرفات اللاارادية المكتسبة، والصفات العمرانية للمكان تحدد أفعال الإنسان وسلوكه كما أن سلوكيات الإنسان المستخدم تؤثر في الصفات الحضرية للمكان ويتم التفاعل بين الإنسان والبيئة العمرانية بواسطة العناصر البيئية .لذلك هنالك أهمية وضرورة أن تعكس خصائص الفراغات الحضرية (الميادين) الأهداف السلوكية.

بناء على ذلك فان عمليات التخطيط والتصميم الحضري للفراغات الحضرية (الميادين) لا يمكن فيها النظر إلى الجانب المادي بمعزل عن الجانب المعنوي(السلوك الإنساني) حيث ضرورة معرفة متطلبات وإحتياجات الأفراد وسلوكياتهم لتحقيق فراغات حضرية ناجحة فهو العامل الأساسي في نجاح هذه الفراغات الحضرية باعتبار أن الإنسان يؤثر ويتأثر بالبيئة المادية. وبالتالي تتعرض الدراسة ببحث التأثير المتبادل بين المتغيرات السلوكية من ناحية والخصائص العمرانية من ناحية، حيث يتعرض البحث بتحليل العلاقة التبادلية بين العوامل الإنسانية (السلوك الإنساني) والبيئة المادية (العمرانية) ومردود تلك العلاقة التبادلية على شكل الفراغات الحضرية (الميادين) .

1-2 أهداف الدراسة :

معرفة وتحديد الأثر في تشكيل البنية الفضائية الحضرية بوصفها إنعكاساً وتجسيداً لطبيعة النشاط الإنساني لمجتمع المهاجرين من الريف إلى المدينة الأكثر حفاظاً على الأسس الفكرية المحلية، المستخلصة من محصلة عوامل البيئتين الثقافية والطبيعية.

تهدف الدراسة إلى توضيح التأثير المتبادل (العلاقة التبادلية) لسلوكيات الأفراد والخصائص العمرانية للبيئة المادية في الميادين الحضرية بمنطقة الدراسة. وذلك بطرح بعض الأسئلة:

أسباب التدهور في الشوارع الحضرية لمنطقة الدراسة (ميدان الرابطة– بحري) هل هو نتيجة إلى:

- السلوكيات السلبية لمستخدمين الميدان؟
- التكوينات الفراغات وخصائصها التي لا تتماشى مع طبيعة واحتياجات المستخدمين؟
- تأثير متبادل بين السلوكيات للمستخدمين وخصائص الفراغات العمرانية (المادية) بالميدان ؟

أما الأهداف الثانوية للدراسة فتتمثل بما يلي:

1. الاهتمام والاعتناء بما تبقى من فراغات حضرية وإعادة ترميمها بما يخدم نشاطات أفراد وجماعات المجتمع المختلفة، هذا من جهة وخلق فراغات جديدة على مستوى الأحياء المختلفة من جهة أخرى .
2. يهدف البحث إلى العمل على استثمار تفاعلات طبيعة النشاط الإنساني بجانبيه (العام والخاص) والتي تقدم أساسًا جيدًا وناجحًا لتوظيف عوامل البيئة الثقافية والطبيعية توظيفًا صحيحًا في إنتاج عمارة محلية معاصرة ذات هوية حضارية وتطويرها.

3. محاولة خلق افضل الحلول التي يمكن ان توجة سلوك الافراد نحو الإستخدام الأمثل للمنطقة الحضرية.

4. تحسين بيئة الأماكن المفتوحة التي يمكن ان تعزز الروابط الإجتماعية مع المجتمع.

1-3 أهمية البحث:

تشكل الفراغات الحضرية إحدى أهم عناصر التكوين الحضري في المدن وهي مهمة جدًا لقاطني المدن الذين هم بحاجة ماسة لها للتنفيس عن أنفسهم.

تأتي أهمية البحث في دراسة العلاقة بين البيئة العمرانية للميادين الحضرية من حيث(خصائصها الوظيفية والشكلية) الثقافة والسلوك الإنساني فيها، حيث أن السلوكيات الإنسانية من الممكن أن تنشأ بواسطة الفراغ الحضري للشارع أو أن تكون مقيدة بسببه، أو أن تستحدث من خلاله، فبالتالي فإن المصممين الحضريين يؤثرون على نمط النشاط البشري من خلال تشكيل المحيط الحضري.

كما تتمثل أهمية البحث فى إيجاد تكامل عمليتى التصميم والتخطيط العمرانى لتحقيق البعدين البيئي والثقافي لتلك الفراغات ، وذلك لتلبية الإحتياجات الإجتماعية والنفسية والسلوكية اللازمة ، وتحسين البيئة الفضائيه لتلائم مستخدمى تلك الفراغات بيئيا وثقافياً وإجتماعياً.

1-4 مشكلة البحث:

البيئة الحضرية التقليدية عبارة عن تنظيم فراغي ناتج عن تراكب انواع مختلفة من الفراغات (الميادين الحضرية) وأن خصائص تنظيمها هو العامل الرئيسي فيها، وبالتالي فأن أنظمة العلاقات الفراغية هذه تؤثر على سلوك الإنسان في هذه البيئة من خلال التأثير على كيفية تحسسه وإدراكة وتقييمه لها (Rasuli,2013,pp. 2-3) ركزت مشكلة البحث على أن معظم الدراسات التخطيطية والتصميمية لفراغات الميادين الحضرية على التكوين المكاني دون النظر للجانب المعنوي(السلوك الإنساني)، والذي ادى لحدوث مشكلات عديدة في ممارسة الأنشطة الإنسانية بالميادين الحضرية، حيث أن تكوين فراغات الميادين لا يتناسب مع احتياجاتهم مما يجعلهم يحدثون تغير في هذه الفراغات لتتماشى مع متطلباتهم مما يؤدي لإحداث تغير في الخصائص الشكلية للبيئة العمرانية.

1-5 فرضية البحث:

1. فقدان الأسس والمعايير التخطيطية والتصميمية بما يحقق الأغراض الوظيفية، والحركية، والجمالية تؤدي بدورها إلى تشوه في التشكيل الحضري والبيئة الطبيعية والتكامل فيما بينها.
2. عدم الإلتزام بآليات النظام والتشكيل المعماري والأشكال بصفة عامة وتتمثل في (الوحدة، الإستمرارية، الإستقرار،المقياس والنسب، والإيقاع والألوان) يؤدي إلى غياب عناصر التصميم الأساسية.
3. تؤثر الخصائص الوظيفية للمباني على تواجد السلوكيات الإنسانية السلبية في الميدان .
4. تؤثر عناصر التأثيث للميدان على سلوكيات المستخدمين.

ومما سبق يهدف البحث إلى إثبات الفرضيات التي تم صياغتها بالنفي أو الإثبات من خلال الملاحظة للوضع الراهن بمنطقة الدراسة من حيث السلوكيات والأنشطة الموجودة، والوصول لتوصيات لتطوير الوضع الراهن بمنطقة الدراسة.

1-5-1 أسباب إختيار ميدان الرابطة – الخرطوم:

غياب الدراسات التخطيطية والتصميم الحضري وتجاهل ثقافة والسلوك الانساني بمنطقة الدراسة أفرز العديد من المشاكل بالمنطقة (ذلك بسلوكيات اجتماعية غير حضارية نتيجة لعدم توفر احتياجات مستخدمي الميدان، عدم الاهتمام بجماليات وعناصرالميدان الحضري، عدم توفير خدمات للميدان... الخ).

1-6 منهجية البحث:

إعتمد البحث في منهجيته على:

إتباع المنهج الوصفى عبر خطوات جمع المعلومات والبيانات التى تساعد على تحديد المشكلة عن طريق:

- المصادر الأولية : الملاحظة والمقابلة.
- المصادر الثانوية : الكتب والمراجع الصور والخرط ...الخ.
- تحليل النتائج وتفسيرها .
- صياغة التوصيات .

سيتم في هذا المشروع دراسة مفصلة لميدان الرابطة من خلال الوصف التفصيلي لمكوناته ودراسة الحالة الراهنة للميدان من حيث الخدمات والعوامل الإقتصادية والإجتماعية والسياسية المؤثرة علي الإستخدام الحضري للميدان.

1-7 حدود الدراسة:

- حدود مكانية (منطقة بحري، المنطقة هي ميدان الرابطة في شمبات).
- حدود زمانية من 2016 -2018 .

1-8 هيكلة الدراسة:

يحتوي هذا البحث على خمسة فصول وهي كالاتي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة يحتوي على المقدمة ومشكلة البحث والأهداف والفرضيات ومنهجية البحث والحدود الزمانية والمكانية.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة والنماذج المشابهة ذات الصلة.

الفصل الثالث: دراسة الحالة لمنطقة الدراسة (ميدان الرابطة).

الفصل الرابع: عرض النتائج وثم وضع بعض التوصيات و وضع الباحث خاتمة البحث.

الفصل الثاني

(الإطار النظري للدراسة)

2-1 مقدمة:

إهتم الفصل بدراسة البيئة والثقافة و النشاطات الإنسانية في الفراغات العامة (الميادين)، ودراسة البيئة العمرنية المحيطة بالإنسان، وبذلك قدم الفصل أطر نظرية .

2-2 البيئة:

هي كل ما يحيط بالإنسان من مؤثرات طبيعية مثل المناخ (الشمس ، الهواء ، الرطوبة ، الحرارة ، طبيعة التربة و الأرض وتضاريسها).

يجب أن يوخذ في الإعتبار راحة الناس الذين يستخدمون المبنى من خلال توفير الإحتياجات الشخصية وأي مؤثرات أخرى مثل الإقتصادية والثقافية العامة للوسط الإجتماعي والديانة والعادات والتقاليد.

تشمل البيئة المحيطة الإيجابيات والسلبيات على حد سواء، ومهمة المصمم المعماري أن ينتفع بالإيجابيات وأن يتفادى السلبيات من خلال توفير البيئة السليمة والصحية للفراغات والأشكال المعمارية.

يمكن تقسيم البيئة، وفق توصيات مؤتمر ستوكهولم، إلى ثلاثة عناصرهي:

1. **البيئة الطبيعية:** وتتكون من أربعة نظم مترابطة وثيقياً **هي:** الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة و المحيط الجوي، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء، هواء، تربة، معادن ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات، وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء، كساء، دواء و مأوى.
2. **البيئة البيولوجية:** وتشمل الإنسان الفرد وأسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي وتعد البيئة البيولوجية جزءاً من البيئة الطبيعية.
3. **البيئة الإجتماعية:** ويقصد بالبيئة الإجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معاً

وحضارة في بيئات متباعدة، وتؤلف أنماط تلك العلاقات ما يعرف بالنظم الإجتماعية، واستحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمّر الأرض وإخترق الأجواء لغزو الفضاء.

2-2-1 عوامل البيئة الطبيعية:

من نافلة القول أن البيئة تبدأ وتنشأ أولا من مجموع أو محصلة عدة عوامل تشكل أساسًا ما يمكن أن نسميه البيئة الطبيعية والبيئة الثقافية، أما البيئة الطبيعية هي عوامل المناخ و درجات الحرارة ، الرطوبة ، طبيعة الأرض، التربة والمواد الطبيعية وما إلى ذلك من عوامل، والبيئة الثقافية فهي العوامل الإجتماعية، الإقتصادية، السياسية، الدينية و الثقافية بطبيعة الحال.

إن أي نمط للتجمعات العمرانية (الحضرية والريفية) ينعكس مباشرة على الظروف الطبيعية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية والعمرانية للإنسان والوحدة الإجتماعية التي يكونها وهي الأسرة، بعد أن تأثر ذلك النمط بالعوامل نفسها عند تصميمه وإنشائه حتمًا، حتى وإن كان نمط التجمع العمراني الحضري ذاك قد نشأ كهجين معماري ولد بواسطة الفكر الجمعي غير العلمي لمجتمع معين كمجتمع المهاجرين من الريف إلى المدينة. إن العلاقات المتبادلة والقوية بين معطيات المكان (الأرض- مواد البناء – الأشجار والنباتات - المناخ والبيئة - الموارد الكامنة و المكتسبة) وضرورة الإمتداد العمراني لتلبية حاجات وتطلعات المجتمع أدى إلى أهمية إيجاد وسائل وأسس تخطيطية وتصميمية في الأعمال العمرانية لتحقيق التوافق بين المحددات الطبيعية والبيئية لتوفير بيئة حضرية متوازنة ومتجانسة تستند إلى جملة **معايير منها** : مظاهر وسلبيات عدم الإتزان بين معطيات البيئة والتنمية العمرانية ، وعوامل تحقيق التوافق بين المعطيات الطبيعية والعمران (بيئيًا - إجتماعيًا - ظيفيًا وجماليًا) ، والأسس والمحددات اللازمة لتحقيق بيئة عمرانية متوازنة وصحية.

تشكل العوامل الطبيعية (المناخية - الجغرافية – الطبوغرافية- الجيولوجية – مواد البناء) إطار البيئة الخارجية للإنسان والتي تتغير ظروفها من موقع إلى آخر، فعندما يحدث إختلال بين هذه العوامل المترابطة وتظهر أنماط غير مناسبة لمعيشة الإنسان وتطوره يلزم التدخل لمعالجة هذه الظروف عن طريق التخطيط والتصميم الملائم لمعطيات وإحتياجات المكان والإنسان .

2-2-2 العلاقة بين كلمة البيئة والمحتوى المكاني (الأمكنة الخارجية المفتوحة):

تأتي البيئة عامة شاملة مرة وخاصة جداً مرات أخرى، فحينما تذكر الكلمة في معرض الحديث العام فهي تدل بداهة على المكان الذي يعيش فيه الإنسان وتربى فيه وشكل من خلاله وجدانه النفسي والعاطفي والجسدي متأثراً بعادات المكان والناس، أما حينما تطلق هذه الكلمة في ميدان التخصص فهي تعني دلالات خاصة حيث تصف الطبيعة أو مكان التربية والسلوك أو حتى عمارة المكان، وهي آل ذلك مجتمعاً بالإضافة إلى إمكانية استعارتها لتصف البيئة الخارجية لمكان العمارة والعمران في الأمكنة الخارجية .وتفهم البيئة على أنها الأمكنة الخارجية الطبيعية والاصطناعية المفتوحة على الأرض.

أما البيئة كبناء فهي تعني أنها كل مكان داخلي أو خارجي له حدود وملامح تميزه مهما تغير حجمه أو نطاقه.

أما الأمكنة الخارجية المفتوحة بشكل عام فيميزها وجود ثلاثة حدود :أولها -الأرض الحد السفلي مبيناً البعدين الأفقيين للمكان) الطول والعرض(وتعمل فيه العديد من القوى) منها تشكيلات سطح الأرض العليا كالطبوغرافيا والوسطى كالتربة وطبقات الأرض السفلى آالجيولوجيا وبما تتضمن من ماء.

ثانيها - السماء سقف المكان وحده العلوي .ثالثها -جوانب المكان ومحددات تشكيل الفراغ بينها وتمثل البعد الثالث للمكان (الارتفاع) وهذه الحدود قد تكون طبيعية مثل الجبال والهضاب، أو اصطناعية مثل الكتل أو الأبنية أو الأسوار أو الأحزمة الخضراء .وتعمل داخل هذه البناء قوى إلهية خلقها الله سبحانه وتعالى منذ نشأة الأرض هي آل من قوى الطبيعة وقوى الإنسان وقوى الكائنات الحية التي تعيش في السماء وعلى الأرض وفي الماء.

يميل الطرح السابق نحو إطلاق مصطلح (البيئة) على المحيط الحيوي الخارجي لمعيشة الناس، ومن ثم يمكن أن يكون مدلول مصطلح البيئة هو المرادف لكل من:

- **الحيز الخارجي:**

بكل ما يحتويه هذا الحيز من أشكال للحياة، من كائنات حية (على قمتها الإنسان ومعه النبات والطير والحيوان)، وما يحدد به هذا الحيز من أشكال طبيعي (جبال وتلال، سهول ووديان، واحات، بحار وأنهار، سماء) أو عمران من صنع الناس (حوائط، مبان، أسوار، بنية أساسية تحتية أو فوقية) وما به من ماء وهواء.

– الأطر الاجتماعية - الثقافية والاقتصادية والسياسية والتشريعية -التنظيمية بكل متغيراتها وفق المكان والزمان، وهنا تكون كلمة (البيئة)آمصطلح تعبير دقيق عن آل الأمكنة ذاتها (الطبيعية والمشيدة المصنوعة)، التي تكون ضمن وسطين أساسيين :أولهما -الوسط المكاني لأرض بكر لم يقم الإنسان بالبناء عليها أو استيطانها .ثانيهما -الوسط المحدد لكل الأمكنة التي تقع بين أوالمحيطة بالبناءات المشيدة بواسطةالناس، وفق توجهات معروفة.

2- 3 مقدمة عن مفهوم الثّقافة:

إن لكل شعب من شعوب العالم تراثٌ فكري خاص به، ويعتبر من العوامل الرئيسيّة التي تتميز بها جميع الأمم عن بعضها بعضاً، حيث تختلف طبيعة الثّقافة وخصائصها من مجتمع لمجتمع آخر، وذلك للارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة، وتراثها الفكري والحضاري، كما أن الثقافة تنمو مع النّمو الحضاري للأمم، ولكنها قد تتراجع مع مرور الوقت؛ بسبب عدم الاهتمام الكافي بها مما يؤدي إلى غياب الهوية الثقافية الخاصة بالعديد من الشعوب. تعبر الثقافة عموماً عن الخصائص الحضارية والفكرية التي تتميز بها أمة ما، فمن هنا يلاحظ بأن جميع الثقافات المختلفة تلتقي مع بعضها البعض في كثير من الأمور الرئيسية، فإن الاختلاف بين الثقافات قد يؤدي في النهاية إلى تحفيز اللقاء بينها، عن طريق تعزيز دور النقاط الثقافية المشتركة بين الشعوب التي تتفاعل مع بعضها، فيؤدي هذا التفاعل إلى ظهور تأثيرات جزئية أو كلية في طبيعة هذه الثقافات وفي خصائصها. إن الثقافة نمو معرفي تراكمي على المدى الطويل؛ بمعنى أنها ليست علوماً أو معارف جاهزة يمكن للمجتمع أنْ يحصل عليها ويستوعبها ويفهمها في زمن قصير، وإنما تتراكم الثقافة عبر مراحل طويلة من الزمن حتى تنتقل من جيل إلى جيل، فثقافة المجتمع تنتقل إلى أفراده الجدد عبر التنشئة الاجتماعية، حيث يكتسب الأطفال خلال مراحل نموهم العديد من المعلومات الثقافية.

1. تعريف الثقافة (ادم كوبر ، 2008) :

تستخدم العديد من التعريفات العامة للثّقافة؛ إذ تعرف لغة بأنها كلمة مشتقة من الجذر الثلاثيّ (ثَقَفَ)، فيقال: ثقاف الرّماح بمعنى تسويتها وتقويم إعوجاجها، وأيضاً تستخدم مع تثقيف العقل ومن معانيها ما يفيد الحذق والفطنة والذكاء، يقال ثقف الشيء أي عرفه وحذقه ومهر فيه، والثّقيف هو الفطين، وثقف الكلام أي فهمه بسرعة، ويوصف الرجل الذكي بأنه ثقف.

أما اصطلاحاً فتوجد العديد من التّعريفات للثّقافة ومنها: هي مجموعة من العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها أفراد المجتمع، وأيضاً تعرف الثقافة بأنها المعارف والمعاني التي تفهمها جماعة من الناس، وتربط بينهم من خلال وجود نظم مشتركة، وتساهم في المحافظة على الأسس الصحيحة للقواعد الثقافية، ومن التعريفات الاصطلاحية الأخرى للثّقافة هي وسيلة تعمل على الجمع بين الأفراد عن طريق مجموعة من العوامل السياسية،والاجتماعية،والفكرية،والمعرفية،وغيرها من العوامل الأخرى.

2. خصائص الثّقافة:

توجد العديد من الخصائص التي تتميز بها الثّقافة وهي:

- تعتبر الثقافةُ من المكتسبات الإنسانية، والتي يحصل عليها الأفراد من البيئة الفكرية التي يوجدون بها.
- يحصل الأفراد على الثّقافة باعتبارهم جزءاً من المجتمع؛ فالحياة الاجتماعية لا تنجح في تطبيق أسسها من غير وجود علاقات متبادلة، وتواصل متفاهم تتميز بتعزيز المشاركة بين الأفراد والمجتمع.
- تشمل الثقافة مجموعة من الوحدات التي تساهم في ربط صفاتها معاً، وتكون هذه الصفات معروفة بين الناس، مثل: اللغة المشتركة، أو استخدام بعض أنواع التعبيرات الخاصة بفئة معينة من الشعوب، أو المحافظة على الخصائص الاجتماعية العامة، مثل: المصافحة كوسيلة من وسائل تقديم التحية للآخرين.

3. مصادر الثقافة:

تعتمدُ الثّقافةُ على مجموعةٍ من المصادر المُهمّة، منها:[٥] اللّغة: هي المصدر الأولُ والأساسيُّ من مصادر الثّقافة عموماً؛ لأنّ كافة شعوب العالم اعتمدتْ على لغتِها اعتماداً مُباشراً في نقلِ ثقافتها إلى الشّعوبِ الأُخرى.

الفكر الإنسانيّ، وهو كافّةُ المعارف التي أدّت إلى تشكيل الثّقافة الإنسانيّة، والتي ساهمت في تميُّز الشّعوب عن بعضها بعضاً، لأنّها حرصت على بناءِ فكرٍ ثقافيّ خاصّ بكُلِ شعبٍ من شعوب العالم.

2-3-1 الثقافة والحضارة الإنسانية:

لقد ارتبطت الثّقافةُ بالحضارة الإنسانية ارتباطاً وثيقاً يظهر في العديد من جوانب الحياة، ساهمت الثّقافةُ في التّأثير على الفكر السياسي العام في الدول، والذي انعكس أثره لاحقاً على الحضارات الإنسانية؛ إذ غيرت الثّقافة في العديد من المجالات الفكرية السياسية.

حافظت الثّقافة على كافّة أجزاء المجتمع المكون للحضارة؛ إذ لم تقم بتغيير الهيكلية العامة للفكر الإنساني، بل ساهمت في تطويرها ونموها بطريقة مستمرة.

حرصت الثّقافة على أن تكون شاملة؛ بمعنى أنها لم تغفل أي جانب من جوانب الحضارة الإنسانية، بل أثرت فيها جميعاً بطرق ووسائل متعددة.

2-3-2 التغيّرات المؤثرة على الثقافة:

تتأثر الثّقافةُ عموماً بمجموعة من التغيرات، وهي:

- الاتصال بالثّقافات الأخرى؛ والذي ينتج عن أي ارتباط بين المجتمعات مختلفة الثّقافة؛ إذ تأخذ كل ثقافة من صفات وعادات الثّقافة الأخرى، وخاصة إذا كانت الصفة الجديدة التي تم اكتشافها مفيدة، وقادرة على الانتشار بين الأفراد بطريقة مناسبة.
- الاختراع ؛ وهو صنع وابتداع وسيلة جديدة تساهم في ظهور تغير في الاختراعات الثقافية الإنسانيّة، مثال ذلك اختراع الطّائرات، والسّيارات، والسُّفن، وأجهزةِ الحاسوب، وغيرها من الاختراعات الأُخرى.
- **التطوّرُ الثقافيّ** : وهو التغيّر في المجتمع الذي يؤدي إلى ظهور مجموعة من العادات الثقافية الجديدة، مثل: ابتكار أنواع وجبات طعام لم تكن معروفةً في السابق.

2-3-3 عوامل البيئة الثقافية:

وفي الجانب الثقافي نرى أن العمارة نتاج تفاعل فكري بين أفراد وجماعات أي مجتمع وهي نتيجة لقناعات ذلك المجتمع المنتج لهذه البيئة العمرانية .هذه القناعات لم تتكون مرة واحدة أو ظهرت بالمصادفة ولكنها تكونت من خلال خبرة طويلة مارسها المجتمع .مر بها بمحاولات التجربة والخطأ حتى تبلورت هذه القناعات على شكل مجموعة من النظم التي وظفت كعناصر اتصال بين أفراده وجماعاته ..هذه النظم

كانت تتمتع بسلطة كسلطة القانون ويطلق عليها اسم تقاليد أو أعراف .وكنتيجة لحتمية ارتباط العمارة بالفكر والثقافة تحتم وجود حوار متبادل بين ملق ومتلق في المجتمع

الواحد ليزداد التفاعل ويتطور وينتظم .إن أكثر القضايا التي لم تحظ باهتمام من المثقفين والمهتمين بالوطن العربي هي العمارة كظاهرة ثقافية مما همش هذا الجزء الثقافي وأبعده بشكل كامل عن الهم الثقافي العربي رغم أهميته الكبرى سواء من الناحية الفكرية البحتة أو حتى الاقتصادية فضلا عن تأثيره في جودة الحياة وتطور الذائقة الجمالية لدى الإنسان العربي .الإشكالية ترتبط بنوع من الغياب النقدي تعيشه الثقافة المعمارية في الوطن العربي فرغم انتشار التعليم المعماري إلا أنه نادرًا ما نجد مدرسة معمارية عربية تتبنى رؤية نقدية واضحة ولعل هذا أوجد فراغًا إبداعيًا يمكن ملاحظته بسهولة.

ونرى في المدينة العربية التقليدية ارتباط الوحدات السكنية ببعضها بعلاقة تماس، إذ تتلاصق الوحدات ضمن النسيج المتراص للمنطقة، فضلا عن بعض الحالات حيث تغطي فيها الوحدة السكنية وحدات أخرى، ولذلك يظهر نمط آخر من أنماط التسلسل الهرمي على مستوى الوحدات السكنية، يهدف إلى توفير الخصوصية والأمان للساكنين بالاعتماد على منهج التقسيم الفضائي بوصفه قاعدة أساسية في التنظيم الفضائي .يتم فصل الفراغات إلى مجاميع معينة نسبة إلى الفعاليات المرتبطة بها بحيث تشكل سلسلة فضاءات ذات درجات خصوصية مختلفة تندرج من فضاء المدخل

الرئيسي(أكثر الفراغات عمومية في الوحدة السكنية)، والذي يرتبط بفضاء الفناء الوسطي بواسطة محور غير مباشر، حيث يمكن الانتقال منه إلى فضاءات الأخرى ذات درجات الخصوصية العالية(مثل غرف النوم) .

ترتبط الفراغات بعضها ببعض بعقد للحركة تعمل مفاصل بين الفراغات والتي تكتسب هي أيضًا درجات عمومية متسلسلة هرميًا تبدأ بفضاء المدخل الذي يمثل أكثر مناطق الحركة عمومية، يليه الفناء الوسطي، ثم عقد الحركة التي تتضمن السلالم المؤدية إلى الطابق الأول، ومن ثم عقد الحركة في الطابق الأول . يحقق هذا التنظيم للوحدة السكنية أعلى درجات التناقض بين الداخل والخارج، إذ تفتح الغرف على الفناء الوسطي، محققة أعلى نسبة للانغلاقية عن الخارج .التنظيم الفضائي في مثال البيت العربي عمومًا اعتمد على وجود فنائين رئيسي وثانوي، محققًا بذلك أعلى درجات الفصل بين العام والخاص ضمن الوحدة السكنية حيث يمكن تخصيص الفراغات المرتبطة بالفناء الثانوي للضيوف، وبذلك يتم عزل هذا الجزء عن

باقي فضاءات العائلة بصورة تامة تقريبًا لأنه يوجد مدخل خاص به من الخارج يفتح على زقاق آخر غير الزقاق الذي يقع عليه المدخل المؤدي إلى الفناء الرئيسي. وما يدعم هذه النظرية هو الرؤية الواقعة للطرز والأساليب التصميمية والإنشائية المتباينة لمختلف الشعوب، فما أنتجه الشعب العربي من عمارة خلال وجوده في بقاع جغرافية معينة، تختلف في الشكل والتعبير عن تلك التي أنتجتها الشعوب الصينية أو الهندية أو الغربية في الحقبة الزمنية نفسها وفي أماكن مختلفة، وباعتبار أن الإنسان واحد بالطبيعة والحاجات الحياتية الأساسية، فإن النظر إلى العمارة على أنها تعبير عن الثقافة والحضارة هي نظرة تهدف إلى تفسير الاختلاف في التعبير المعماري، ومن خلال هذا التفسير يبرز بعد الهوية جليًا حيث تصبح العمارة تجسيدًا مهمًا لخصوصية الشعب والمجتمع الذي ينتجها، ولما كان للعمارة دور جوهري في تحديد إدراكنا وإحساسنا المكاني لذا فان لمفهوم الهوية أثر كبيرًا في تحديد طريقة إدراكنا للمحيط المعماري الذي نعيش فيه وأسلوب تعاملنا معه.

أن العمارة هي تعبير وانعكاس لأسلوب حياة الأمة، حيث ،أكد رسكن – (Ruskin 1849) تلخصت فكرة رسكن (في كتابه) السرج السبعة للعمارة (في عام 1849)، في أن عمارة أي بلد تعكس شخصيته القومية، ولذلك فإن العمارة هي التعبير النهائي للنمط الشكلي الذي يستجيب إلى خصوصية الوضع الحضاري الذي ينتمي إليه النتاج المعماري فيكون الشكل مشتقًا من عادات وتقاليد ذلك الوضع الحضاري .إن الأسلوب أو الطراز المعماري يجب أن يكون طبقًا للمعايير والشروط الخاصة بوضع المبنى وانتمائه الحضاري وليس بأن يستورد من ظروف حضارية أخرى، إذ إن على المعماري أن يترجم روح المكان، وأن يربط عمله بانتمائه الحضاري الحقيقي.

2-4 ثقافة عامة في السودان:

يمتد السودان على مساحة واسعة ما بين جنوب مصر وحتى المناطق الاستوائية في وسط أفريقيا, مما أدى لوجود مختلف العرقيات والثقافات والأديان, لكن يشكل الإسلام الخلفية الثقافية لغالبية سكان السودان خاصة الأجزاء الوسطى والشمالية منه. فيما تتشكل ثقافة الجنوب وجنوب شرق وغرب السودان من الثقافات الأفريقية الخالصة وان مازجها الإسلام قليلا.

1. **الثقافة القبلية واللغوية:**

ثؤثر الثقافة القبلية بشكل كبير على غالبية أهل السودان, ويتداخل العالم القبيلي في أغلب الممارسات اليومية والاجتماعية والزواج, بحيث يكون للخلفية القبلية الأولية في هذه العادات الاجتماعية. يزيدالاهتمام بالمسائل المتعلقة بالعادات القبلية في المجتمات الريفية, وكما تتوافق العادات والتقاليد بشكل كبير بين القبائل السودانية الشمالية الرئيسية: النوبة "حلفاويين ومحس وسكوت ودناقله" والشايقية والجعلية والشكرية وسكان أواسط السودان بالرغم من أن النوبة ليسوا عربا في الأساس, ويرجع ذلك للاختلاط الذي تم بين هذه القبائل على مر العصور.

2. **الثقافة العربية الإسلامية:**

تفتخر أغلب قبائل اواسط وشمال السودان بأَنتسابها للثقافة العربية الإسلامية، بينما يقل هذا الشعور في اقاصى البلاد مثل جنوب السودان ومناطق النيل الأزرق وغرب السودان وقطاعات من شمال السودان خصوصا المناطق التي لاتتحدث اللغة العربية الا كلغة ثانية. لكن الثقافة العربية والإسلامية تلعب دورا هاما ورئيسيا في العادات اليومية والأعراف والتقاليد التي لا تختلف كثيرا عن العادات السائدة في أغلب الدول العربية. كما كان السودان في اواخر القرن ال 19 مقصد طلاب العلوم الإسلامية لكثرة الشيوخ والخلاوى التي اشتهرت على مدى قرون بتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، وتعد الثورة المهدية 1881 م –1898 م هي ذروة سنام الثقافة الإسلامية في السودان، الذي كان وقتها غنيا بالموارد خصوصا الزراعية والبشرية والحيوانية ويقال ان عرب السودان هم من سلالة قوم عاد والله اعلم.

3. **أثر نهر النيل في الثقافة السودانية:**

يمثل نهر النيل الرابط الحقيقي لغالبية قبائل السودان حيث يقطن غالبية أهل السودان حوض نهر النيل الذي يمتد من أقصى الجنوب لأقصى الشمال مضيفا لمسة ثقافية خاصة لكل قبيلة يمر بأرضها.فنجد الأغاني الشعبية التي تدور حو نهر النيل والفيضان ،و التي تعكس جزء أساسي من الثقافة السودانية.

نجد أن كثير من العادات والتقاليد السودانية ترجع جذورها إلى التراث الحضاري الشعوبي النوبي السابق على الإسلام كطقوس الأعراس والجنائز و الشلوخ ووضع الوشم على الشفاه والجسد التي ترجع إلى الحضارة المروية والراكوبه وتزيين المنازل وطلائها.

2-4-1 الثقافة السودانية:

بتميز السودان بحكم موقعه الجغرافي الافريقي – العربي بانه بلد متعدد الأعراف واللغات والديانات والنشاطات الاقتصادية فثقافته مركبة اي انها ثقافة هجينة ذات سمات وملامح افريقية واخري عربية اسلامية ومسيحية فهي ثقافة تختلف وتتباين في مظهرها لكنها تتجد وتتألف في جوهرها وتتجلي هذه الوحدة وذلك لاختلاف التباينى في اشكال الماثورات الشعبية منها والمعبره عنها والدالة عليها ،اهم عناصر ومكونات الثقافة السودانية ،الموقع الجغرافي ، البيئة الطبيعية ، التركيبه السكانية ، البعد التاريخي الدين اللغة ،عندما تشعر المجموعات التقليدية بخطر يهدد كيانها ووحدتها فان اول رد فعل تلقائي للإحساس بالخطر يتمثل في الرجوع لذات الكيان المهدد والالتفاف حوله ،ولعل اول شيء تلتفت اليه المجموعة وتلتقي حوله هو تراثها الذي يميز افرادها ولا يختلفون حوله . قد تصغر المجموعة أوتكبر بحيث تكون مجموعة عرقية صغيرة او قبيلة او امه بحالها . وقد يكون الثقافة التي يتم الإلتفاف حولها في شكل اغاني واشعار شعبية او تقاليد بعيني او معتقدا تقليديا وقد يكون مجموع هذه الأشياء واحيانا تلتقي الجماعة حول عناصر ثقافية أخري كاللغة والذي والسلوك الاجتماعي العام،والسودانيون مشتركون في العديد من مظاهر تراثهم الشعبي ويتشبهون فى المعتقدات والعادات. وللشعب السوداني استعداد فطري للترابط والتعاضد ويبدو هذا الترابط علي مستوي الأسرة والحي والقبيلة وهناك من الامثال والقصص والعادات والممارسات الموروثه التي تغذي هذا الاتجاه ومن اهم انماط التراث الشعبي عادة النفير والفزع كمثال للموروثات التي تستنفر الادارة الشعبية وتنظيمها في عفوية والمتتبع للتاريخ الاجتماعي والحضاري للمجتمع السوداني لا بد أن ينظر إلى كمجتمع أفريقي عربي يستوعب كل قيم الإسلام والمسيحية والوثنية واللاعقدية. وقد انعكس كل هذا التنوع والثراء في عناصر مثل الموسيقى، الغناء، الرقص، الإيقاعات بأصولها الأفريقية والعربية، وفي فن التشكيل والحكمة الشعبية والمأثورات التي تعكس جميعها ثقافة كل منطقة وخصوصيتها في ظل التنوع والتعدد الثقافي،يشكل الرقص والغناء والموسيقي عناصر فاعلة من عناصر الوعي الاجتماعي إذ لا

يخلو منشط من مناشط الحياة الاجتماعية منها، كما تستخدم وبأشكال مختلفة في الأفراح وكذلك الوفاة والنفير والأعياد والمناسبات القومية والإقليمية والمحلية. وقد لعب الثقافة الإسلامية العربية دوراً فاعلاً في انتشار ممارسات الطرق الصوفية الموسيقية،كذلك لعبت الأغنية والشعبية منها وجه التحديد دورا مؤثراً أكثر من غيرها من أدوات الإبداع الشعبي وعن طريقها يمكن التعرف على خصائص المجتمعات السودانية وتاريخها السياسي والاجتماعي وهويتها الثقافية وممارساتها الطقسية. وقد نقلت الأغنية الشعبية في السودان الكثير من المعارف والمأثورات والحكم الشعبية بين مختلف الأقاليم لما تتمتع به من خاصية نتج عنها كسر الحواجز الإقليمية والإثنية والعرقية كما حملت تعدد الثقافات ونشرها فكانت عاملاً هاماً من عوامل الانصهار الثقافي والاجتماعي وبلورة الوعي القومي وتكامل الذات السودانية،أما في الجانب التشكيلي فقد كان لثراء وتنوع إنسان السودان دورا فاعلاً في صيغ إبداعاته التشكيلية بذلك التنوع وتلك الكثرة فأنتج دوراً في مجالات النسيج والمصنوعات اليدوية وأعمال الفخار والنحت وخلافه عكست جمعها خصوصية كل منطقة وثراء التنوع في السودان وبذلك جمع فن التشكيل في السودان بين الواقعية والتجريد وبين الكثرة والتنوع في روعة وجلال ،بسبب تداخل وانصهار هذه المورثات فقد انتظمت السودان منظومة من العادات والتقاليد شملت كل جوانب الحياة وميزت الشخصية السودانية. فبالرغم من آثار التحديث لا زال السودان يحمل سمات الموروث الريفي المتمثلة في التضامن المجتمعي القوي والتكافل والحس الوطني الفاعل. وقد انعكس كل ذلك في مظاهر عديدة مثل تربية النشء وفي تقديس الحياة الأسرية والعمل على تنمية أواصر القربى مع تقديم واجب الاحترام للقادة التقليديين من نظار للقبائل ومشايخ وعمد وكبار السن ورموز دينية والذين ساهموا جميعاً بقدر كبير في قيادة المجتمع وإدارة شئونه.

تستخدم الساحات والميادين لعدة انشطة منها الزواج الذي يختلف مظاهر الأحتفال بة من منطقة الي اخري كما تستخدم الساحات للاحتفالات و تقبل العزاء وعمل العزايم والالعاب الخاصة بهم (كمبلت) وكرةالقدم ايضآ يقيمون فيها حفلات للمصارعة وتقام فيها المآتم كما هناك بعض الساحات التي يتم استخامها لاقامة المولد .

تعدُّ الثّقافة مِنْ أحدِ أركان الحضارة؛ إذ تُشكّلُ الرُّكن المعنويّ فيها، وتشملُ كافّة الجوانب غير الماديّة والمُتمثّلة بالعقيدةِ، والقيم، والأفكار، والعادات والتّقاليد، والأعراف، والأخلاق، والأذواق، واللّغة وغيرها من الجوانب الأُخرى التي تختصّ بها أمّةٌ مُعيّنة عن غيرها مِنَ الأُمم، وتظلُّ الثّقافةُ على الدّوامِ تمدّ شخصيّة كُلِّ أُمّةٍ بما يُميّزها، ويمنحها في الوقت نفسه القوّة والبقاء والاستمراريّة. أما الجوانب الماديّة للثّقافة هي كلّ شيءٍ يُساهمُ في بناءِ الحضارة، كالمبانيّ،والمناطق المفتوحة والمُنشآت الصناعيّة والتجاريّة، ووسائل النّقل والمُواصلات، والمنازل، وغيرها من الأشياء الأُخرى ؤالتي يستعملها الإنسان في حياته؛ كما أنّ الثّقافةَ تتميّزُ بالعُموميّة؛ فهي ملكٌ لجميعِ البشر، لذلك تُشكّلُ الثّقافة روح الحضارة، بينما تُشكّل الجوانب الماديّة لها مادتها الطبيعيّة. توجدُ مجموعةٌ من التغيّرات التي تُساهمُ في التّأثير على مبنى الثّقافة؛ كالتأثر بالثّقافات الأُخرى، والاعتماد على الاختراعات الجديدة كوسيلةٍ تُضيفُ إلى الثّقافة البشريّة العديد من المفاهيم الجديدة، ممّا يُؤدّي إلى تحقيقِ التطوّر الثقافيّ الذي تسعى كافّةُ الأمم للوصول إليه، وأيضاً تظهرُ الثّقافةُ بالاعتمادِ على مصادرَ تُساهمُ في نشر أفكارها بين النّاس، وتُعتبرُ اللّغة من أهمّ هذه المصادر، ومن ثمّ الفكر البشريّ الذي يعملُ على تثبيت قواعد الثّقافة بشكلٍ صحيح.

2-4-2 مفاهيم المناطق المفتوحة والفراغات الحضرية السكنية:

الفراغ العمراني هو الفراغ الحضرى فى المدينة والمستقطع من الفراغ الطبيعى و ينسق المبانى مع بعضها البعض لتكسب شخصية تتمشى مع البيئة المحيطة به وهى الفراغات الوسيطة بين الفراغ الطبيعى و الفراغ المعمارى الوظيفى لكل مبنى .ويرتبط تصميم الفراغات العمرانية بالمستخدمين والوظائف والأنشطة التى يقومون بها كذلك التشكيل العمراني للفراغ والذى له التاثير الكبير على مشاعر وردود افعال الانسان . وتتحكم نسب واشكال ومقياس الفراغ فى تحديد مدى احتوائه .

1. الفراغ المكان العمراني:

ويمكن تتبع العلاقة بين التغيرات السلوكية الإنسانية والبيئة العمرانية من خلال توضيح معني(الفراغ) و(المكان) حيث أن:

الفراغ : هو الحيز ويأخذ المعنى التجريدي والمادي، أما المكان هو المساحة ذات جوانب مادية ومعاني وقيم لجميع المكونات المادية . ومن هنا يمكن القول ان الفراغ هو نقطة الانطلاق لفهم المكان (Madanipour, 2010).

المكان :يشير إلى التفاعلات الاجتماعية ويشمل جميع ما هو ملموس ومرئي كأبعاد للمكان، ويتصل الشعور بالمكان بناءاً على الجوانب الغير ملموسة من المشاعر، التصورات ، العواطف والتي يكشف عنها المكان بناءاً على سلوكيات المستخدمين داخلة ،و الأماكن تشكل حياة الناس اليومية مثل(العمل التسوق).. ، حيث أن من الصعب تحديد المكان وشكلة واعطاءه المعنى الدقيق . حيث ناقشت العديد من مجالات علوم الإنسانية، والأنثروبولوجيا ،والعلوم الاجتماعية، وعلم النفس البيئي، والتخطيط

ولفلسفة مفهوم صنع المكان (Place making) وهي عملية خلق أماكن عامة, ومسارت تعمل على تعزيز الصلة بين الناس والأماكن التي يتواجدون فيها، وهي عملية تعاونية يمكننا من خلالها تشكيل الفراغات العمرانية للميادين الحضرية مع إيلاء الاهتمام لخصائص المستخدمين المادية والثقافية والأجتماعية التي تحدد الشوارع الحضرية وتدعم تطورها المستمر واستدامتها (Whyte,1980,pp1 William) .

2. العلاقة بين الفراغات الخضرية والسلوكيات الإنسانية:

يعتقد (,Carmona) ان النظر للبعد الاجتماعي في فهم العلاقة بين الناس والفراغات العمرانية هي عنصر مهم في تصميم وتخطيط هذه الفراغات، حيث من الصعب رؤية الفراغات العمرانية من غير رؤية ما يحدث فيها من ثقافة وسلوكيات إنسانية حيث أن الناس وبيئتهم التي يتواجدون فيها يترابطون بشكل تفاعلي ومتبادل و يؤثر كل منهما على الأخر .ويعتقد كارمونا أن من خلال خلق بيئة مبنية من غير النظر للأبعاد الاجتماعية وأنماط الاستخدامات والنشاطات لمستخدميها يؤدي إلى عدم استدامتها وحدوث تغير في خصائصها مع مرور الزمن حيث أن العلاقة بين الناس وبيئتهم هي عملية ثنائية مستمرة يقوم فيها الناس بتعديل المساحات وفقاً لاحتياجاتهم، وتفادياً لذلك يمكن تحديد النشاطات وسلوكيات الافراد ووضع احتمالات لأنشطة إنسانية معينة لضمان نجاح واستمرارية التطوير للفراغات الحضرية.

2-4-3 تصنيف الفراغات الحضرية بالمناطق السكنية:

تصنف الفراغات العمرانية بالتجمعات السكنية وفقا لعدة اعتبارات منها ما هو مرتبط بتدرجاتها ووظيفتها بالمدن (رئيسى -فرعى....) ومنها ما يصنف وفقا لخصوصية ذلك الفراغ. فالفراغات اما فراغات عامة أو شبه عامة، أو خاصة او شبه خاصة و يرتبط ذلك بعددالمستخدمين والفئات الاجتماعية لهم ومنها ما هو مرتبط بنوع الحركة حيث يتأثر الفراغ عادة بالغرض الذى أنشئ من أجله ,كما يتأثر شكله الى حد كبير بنوع وأهمية مكوناته ونوع النشاط والحركة به وبناء علي ذلك يمكن تقسيم الفراغات الى:

- **الفراغ الإستاتيكي:** وهو فراغ متسع يوحى بالهدوء و الاستقرار وهو مكان للتجمع ويؤكد على العلاقات الاجتماعية بين المستعملين وهو ممثل فى الساحات العامة والرئيسية والمناطق السكنية.
- **الفراغ الدينميكي:** يتخذ الشكل الخطى وهو يوحى بالحركة حيث يسحب العين الى هدف معين وهو ممثل فى الممرات التجارية والطرق والشوارع والفراغات الممتدة مثل الكورنيش وممرات الترفيه.

كما يمكن تصنيف الفراغات العمرانية وفقا لأهميتها فنجد الفراغ الرئيسى و هو الاساسى ذو المساحة الاكبر والشكل المميز والذى يضم انشطة متنوعة ورئيسية وقد يضم عدة فراغات ثانوية ,Gehl ,(Jan2001).انظر الشكل رقم (2-2).

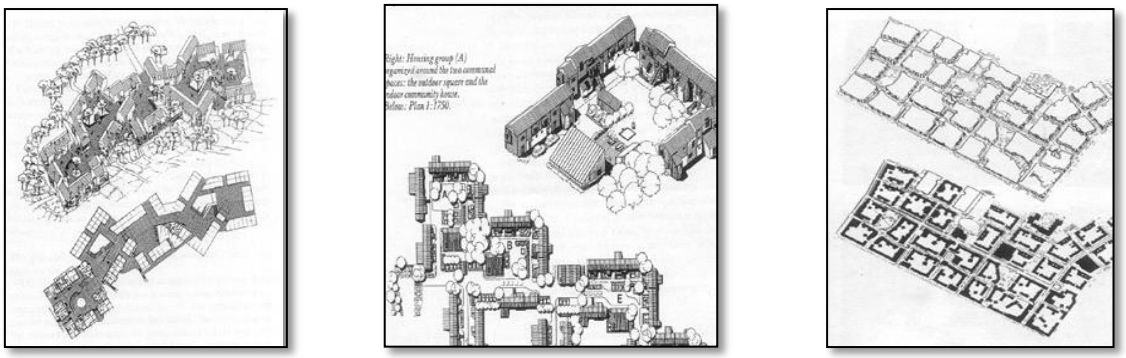

شكل رقم (2-1): توضح أصناف الفراغات الحضرية.

المصدر: "*Life between Buildings-Using Public Spaces*" ,Gehl, Jan2001

- **الفراغات الحضرية بالمناطق السكنية تطورها واختلاف دورها و اشكالها:**

ترتبط الفراغات الحضرية ارتباطاً وثيقاً بالظروف الاجتماعية والبيئية والعقائدية للمجتمعات .ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الاختلافات فى اشكال و احجام الفرغات على مر العصور.

- **التطور ا لوظيفى والمورفولوجى للفراغات الحضرية بالعصور المختلفة :**

ارتبطت اشكال واحجام العمرانية المفتوحة على مرالعصور بالقيم والرموز المؤثرة فى كل عصر فوجدت فوجدت الممرت المقدسة (طريق الكباش) فى المدن الفرعونية و ساحة الاجورا فى المدينة الاغريقية وتوزيع الانشطة حول الساحات الرئيسية والساحات العامة فى المدينة الرومانية (forum) شكل ((2) ثم ساحة الكنيسة فى العصور الوسطى.

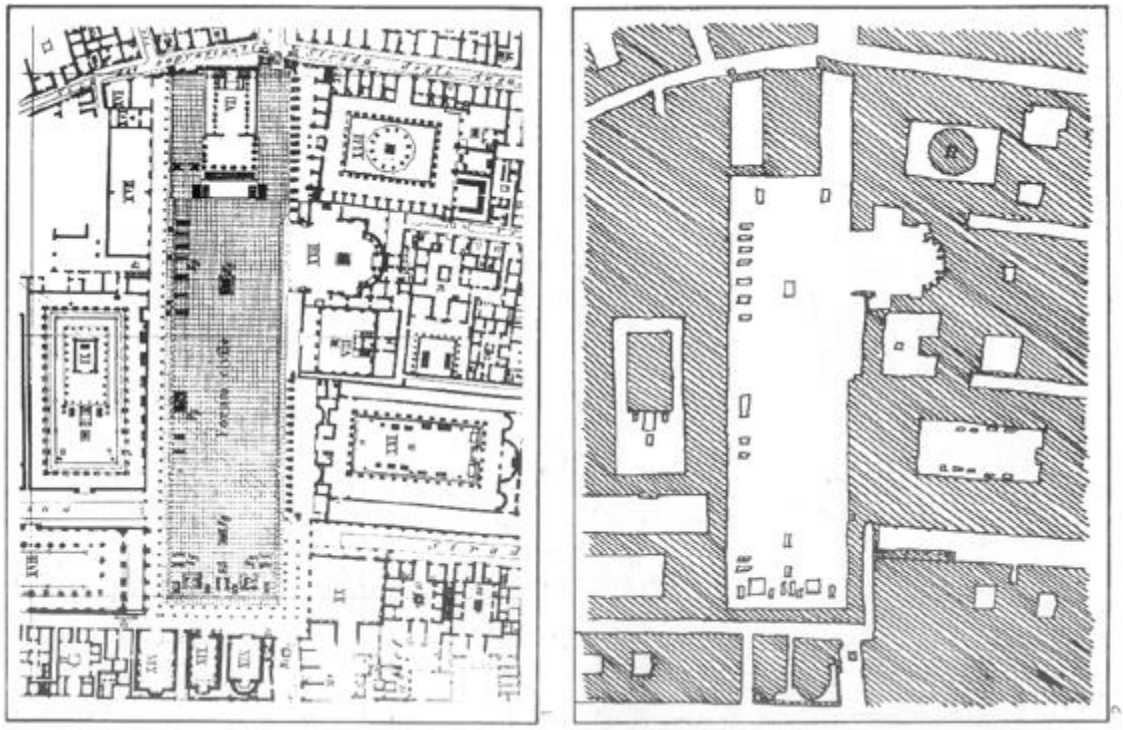

الشكل رقم (2–2) يوضح الفراغ العمراني(Forum) كمركز اشعاعى لمسارات الحركة فى المدن الرومانية

المصدر :(Krier,R1988)

ساحة الجامع القصبة الرئيسية كانت الفراغات المميزة فى المدن الاسلامية كانت الفراغات العمرانية فى تلك المدن اما ساحات او شوارع لاقامة الاسواق والمناسبات والاحتفالات والمراسم والعروض كما استخدمت الساحات العامة لاقامة الاحتفالات الدينية والاعياد مثل الموالد فى القاهرة القديمة .أما الفراغات بالمناطق السكنية او غير العامة فهى اماكن للتوقف والاستراحات ونقل البضائع.

لم تكن المناطق السكنية تحظى باهتمام فى العصور التى سبقت العصور الاسلامية حيث ضمت الفراغات العمرانية السكنية مجموعات اجتماعية متجانسة سواء عائلات ممتدة او فئات متجانسة مثل النحاسين ,المغربلين ,الخ...

اعتبرت تلك الفراغات فرغات شبه خاصة تتوفر بها الخصوصية والامان ومفهوم الجماعة والترابط فكانت الحارة الاسلامية تمثل الوحدة العضوية المتجانسة (شكل3).

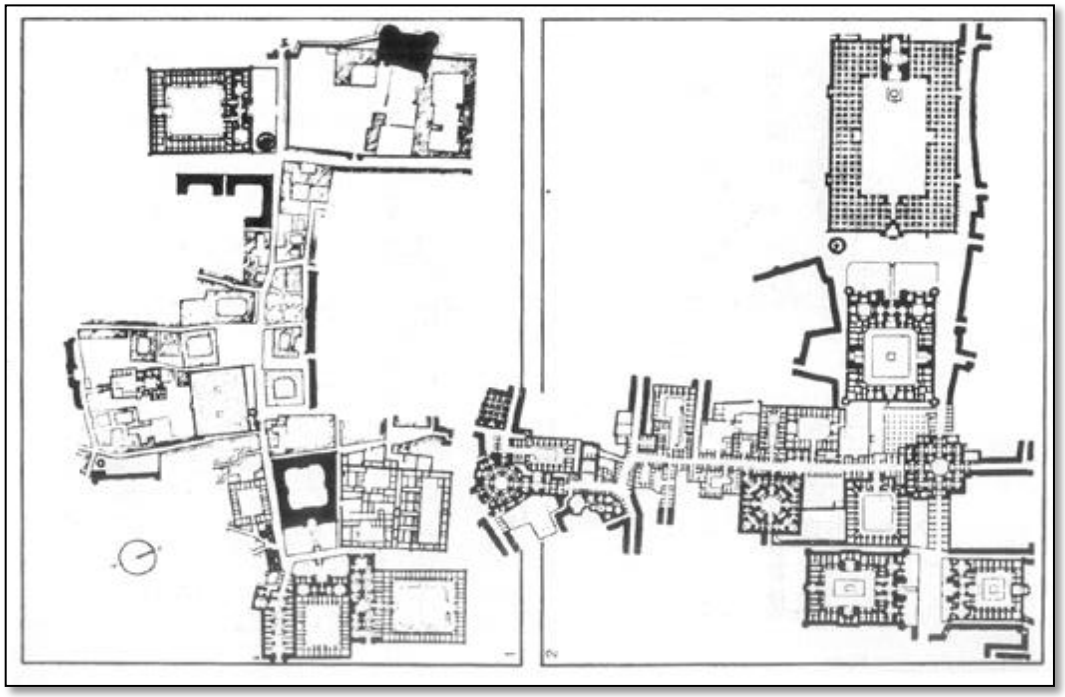

شكل رقم(2–3) : يوضح الفراغات العمرانية وتدرجها فى المدن الاسلامية (مدينة اوزباكيستان) حيث القصبة الرئيسية والقلعة وبوابات المينة وعلاقتها بالتجمعات السكنية المحيطة.

المصدر : (Krier,R 1988)

انعكست الثقافة الإسلامية والبيئة على التشكيل الحضري للفراغات العمرانية السكنية فظهر النسيج المتضام والممرات المتعرجة والساحات الضيقة التى تربط المجموعة السكنية فى حين ظهرت الأفنية والفراغات العمرانية الداخلية داخل المنزل الاسلامى .ومن ثم تدرج الفرغات من الخاص الى العام يصاحبه تدرج فى الخصوصية والوظيفة :

1. **الفراغات الداخلية:**

تجمع أكثر من اسرة ذات صلات عائلية(تربط اجتماعى).

أ. تمثل معالجة بيئية.

ب. تمثل منظر جمالى.

ت. وهى ايضا مكان آمن للعب الاطفال.

2. **الفراغات الخارجية:**

أ. ممرات الحركة و الانتقال والتسوق احياناً.

ب. اماكن لتجمع اهالى الحارة.

ت. اماكن للعب الاطفال

2-5 مؤشرات فعالية دور الفرغات الحضرية بالمناطق السكنية فى تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان:

تتشكل المدينة من وحدة عضوية تتكون من الكتل العمرانية والفراغات البينية حيث يكونون معا النسيج العمراني للمدن .وللفرغات الحضرية بالمناطق السكنية عدة اهداف بيئية و اجتماعية بل ان وجود شبكة تضم مجموعة من البؤر الفراغية يمكن ان يصبح اساس صيغة بيئة عمرانية مستدامة.

كما ان دراسةالبيئة والثقافة علي الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية يتطلب دراسة سلوكيات الفرد بتلك الفراغات كاماكن يزاول فيها الانسان بعض انشطته، حيث تعد الانشطة و الحركة داخل التركيب الفراغي للمدينة دلالة المدينة النابضة بالحياة. ان الانسان هو عصب حياة المدينة و اساس القوى الاجتماعية و الاقتصادية المحركة للمنظومة العمرانية المشكلة للنسيج العمراني . وللتوصل لمؤشرات لقياس فاعلية أداء الفراغات العمرانية لدورها يجب تحديد أهداف إقامة فراغات عمرانية بالمناطق السكنية بالاضافة لتحرى أهداف السكان باعتبارهم المستخدمين لهذا الفراغ . ومن ثم تحديد ما إذا كانت تلك الفراغات أدت الدور المستهدف منها أم لا.

2-6 **النشاطات في الفراغات الحضرية:**

ذكر (Jan Gehl,1978) أن أحد أهم سمات وخصائص الفراغات الحضرية هي النشاطات الإنسانية، حيث ذكر أن الناس تجذبهم أماكن تجمعات الآخرين فاذا أعطيت الاختيار للمشي بميدان مهجور أو ميدان حيوي معظم الافراد سوف يختارون الميدان الحيوي، حيث أن الناس يبحثون عن المزيد من النشاطات لرؤيتها فقد قدم (Jan Gehl) نظرة احتمالية للبيئة البنائية المحيطة بالفراغ الحضري وتأثيرها على السلوك وثقافة الانسان، انه من خلال البيئة المبينة بالإضافة إلى المحددات الاجتماعية والمناخية التي تؤثر على عدد

الناس الذين يستخدمون الفراغات الحضرية وتحديد مدة النشاطات الفردية واي نشطات يمكن تطويرها، وببساطة فأن Gehl 2001 قسم النشطات في الفراغات الحضرية(الميادين) إلى:

1. الأنشطة الأساسية:

فهي نشاطات إجبارية، مثل الذهاب إلى العمل أو المدرسة وانتظار السيارات أو الباص، وهي بالتالي كل الأنشطة اليومية المعتمدة على السير والحركة، وتتسم هذه الأنشطة بالاستمرارية وللقائمين بها ليس أمامهم خيار فيها. فهذه الأنشطة تحدث بغض النظر عن نوع وخصائص البيئة المادية (Jan Gehl,1978,2.

2. **الأنشطة الاختيارية:**

وتتضمن هذه الأنشطة التنزه بالمنطقة والوقوف والتمتع بالمنظر والتأمل، الجلوس والاسترخاء، وتتأثرهذه الأنشطة بشكل كبير بظروف الفراغ ومؤهلاته، وعليه فان فراغات الميادين الحضرية الفقيرة وغيرالمؤهلة لا تشجع المستخدمين على إقامة مثل هذه الأنشطة .وبالتالي يعتبر تعدد الأنشطة الاختيارية وكثافتها مؤشراعلى جودة الفراغات الحضرية .وتجدر الإشارة إلى أن حجم التفاعل الاجتماعي والأنشطة الاختيارية بمكان ما يزيد من وجود جاذبية المكان ومؤهلاته التي تجعله قادرا على استقبال تلك الأنشطة، وتتم هذه الأنشطة في حال أن المكان والزمان يسمحان بها، فهي تخضع لظروف البيئة الحضرية وحالة الطقس. فهي تكشف عن العلاقة بين مميزات خصائص البيئة العمرانية ومدى توفيرها لاحتياجات المستخدمين(Gehl,1978,2).

3. الأنشطة الاجتماعية:

تشمل جميع الأنشطة الناتجة من وجود عدد الأشخاص في مكان واحد لفترة من الزمن، وتتمثل في الأنشطة المتبادلة بين الأشخاص مثل الأحاديث وجميع الأنشطة المتبادلة بين المستخدمين للفراغ بما في ذلك ما يسمى بالأنشطة الاجتماعية السلبية المتمثلة في مجرد رؤية وملاحظة وسماع الآخرين وكلما ازدادت فترة التواجد في الفراغ كلما ا زدت فرص الأنشطة الاجتماعية به .وهي تتأثر بخصائص الفراغ العام (Jan Gehl,1978).

الفصل الثالث

3-1 مقدمة:

تعتبر عملية تصميم الفراغات الحضرية بمثابة عملية فنية علمية، تتكامل فيها الأدوار الهندسية واالزراعية والتخطيطية، وذلك لتصميم وتنسيق وتجميل الخصائص المعيشية والبيئية لمنطقة معينة، كما أنها تعتبر عملية موازنة بصرية وبيئية .وهي عملية مس تمرة لا تنتهي بإنشاء الموقع وتنسيقه وإنما تستمر بهدف الصيانة والمحافظة على كافة العناصر التي تم تنفيذها.

تعتبر عمليات تخطيط وتنسيق المواقع مشابهة إلى حد كبير لتصميم وتنسيق فراغ داخلي مكون من أرضيات وحوائط وأسقف (عناصر أفقية و رأسية).

3-2 التصميم الحضري:

يمكن تعريف التصميم الحضري او العمراني بأنه حلقة الوصل بين التصميم المعماري والتخطيط العمراني، ويطلق عليه عمارة المدن أو التعبير المرئي للتخطيط العمراني، ويضاف إليه بعدي الارتفاع والزمن، والتصميم العمراني يأخذ ملامحه من تداخل المجالين :التصميم المعماري والتخطيط العمراني، حيث يستمد من العمارة فكرة التشكيل الفراغي)الحيز ثلاثي الأبعاد (كما يستمد منها أيضا التشكيل البصري كالاتزان والإيقاع والوحدة البنائية وغيرها ويستمد من التخطيط االعمراني الإحساس بالفراغات المحيطة والأنشطة التي تحدث بها.

3-2-1 أهداف التصميم الحضري بشكل عام:

1. الترويح عن النفس والاستجمام والنقاهة ومزاولة الرياضة.
2. الفصل بين المباني في المناطق المزدحمة وتوفير الخصوصية حيث يطلب ذلك.
3. توفير أماكن لعب للأطفال خاصة أولئك القاطنين في شقق سكنية في المباني العالية.
4. توفير جو بيئي مناسب وتوفير حماية معينة من الشمس أو الرياح أو الضوضاء أو غير ذلك من العوامل الطبيعية والملوثات الجوية.
5. حل بعض المشاكل مثل حماية التلال والمرتفعات من الانهيار.
6. حل بعض المشاكل على مستوى المدينة مثل التلوث، وكذلك تجميل المدن وتنسيق الشوارع والميادين وغير ذلك.

3-2-2 عناصر التصميم الحضري:

أشار (beckly,200) إلى أن عناصر التصميم الحضري الأساسية هي :

- الكتلة الحضرية و محداتها:

1- نسيج الأبنية المحاذية للشوارع الساحات في المناطق الحضرية .

2- الشواخص والأينية ذات المقياس الكبير .

3-3 مفهوم الفضائات او الفراغات الحضرية:

والفراغ هو المجال الثلاثي الابعاد، الذي تحدث الاشياء والاحداث فيه ولها موقع واتجاه في هذا الفراغ .,من أجل أداء غرض معين او حالة معينة (Ching 1996).)

بينما الفراغ العمراني هو كل فراغ بين المباني في المدينة ويشمل كل ما يحيط من ممرات وساحات عامة ،وميادين ومسطحات مياه وملاعب وحدائق خاصة وعامة ومواقف سيارات وطرق (وزارة الشؤون البلدية والقروية –الرياض،2006)

3-3-1 الفضائات الحضرية:

هي أهم عناصر التكوين الحضري في المدينة وهي مهمة جدا لسكانها للتواصل البشري وللقيام بنشاطات لا يمكن القيام بها داخل الوحدة السكنية للترويح عن أنفسهم وللراحة البدنية والنفسية مثل الساحات والمتنزهات بحيث تناسب وتخدم السكان بمختلف الفئات العمرية والاجتماعية.

هي تساهم في تكوين المنطقة الحضرية بالإضافة الي الفراغات الأخرى كالشوارع والساحات والفراغات العامه (الحيدري،2000) .

3-3-2 تصنيف الفراغات الحضرية:

تصنف الفراغات الحضرية إلى قسمين رئيسيين، هما: (حيدر، 1994 ؛ علام،1998 الحيدري2000).

أ. **الفراغات الطبيعية Natural Space :**

هي فراغات تشكلت بفعل العوامل والعناصر الطبيعية ودون تدخل الإنسان مثل الجبال والأنهار والوديان ، وتساعد على تكوين الهوية الطبيعية للمدينة نفسها فمثلا نلاحظ بالاختلاف بين مدينة وأخرى من خلال تضاريسها التي تعطيها شكلها فمثلا مدينة نابلس تعتبر مدينة شريطية لوقوعها بين

جبلين بينما هنالك مدن أخرى تعتبر مركزية لتجمعها حول بؤرة ناتجة من التضاريس الطبيعية التي شكلتها، وأيضا هنالك مدن أخرى قد يقسمها نهر او بحر يعمل على تحديد معالمها.

ب. **الفراغات العمرانيه Man Made Space :**

هي فراغات تشكلت من صنع الإنسان مثال المتنزهات والساحات والبحيرات الاصطناعية وذلك لتلبية احتياجات الإنسان الاجتماعية والنفسية (راحة نفسية وبدنية) وتضيف هذه الفراغات البهجة والجمال للمدينة انظر الشكل رقم (3-1).

شكل رقم (3-1) **فراغ حضري عام و بحيره صناعية**

المصدر : www.landarchs.comابريل 2017

3-3-3 أهمية الفراغ الحضري:

تتمثل أهمية الفراغ الحضري فيما يلي:

1. تطوير وتنظيم علاقة الناس مع الفراغ والمحيط بحيث يؤثر كل منهما على الآخر، والفراغ الحضري مهم في عملية التصميم والتطوير.
2. توفير الراحة للناس ولمستخدمي الفراغ، وتلبية احتياجاتهم وربطهم بمجتمعاتهم من خلال التصميم.
3. البيئة الفيزيائية المتوفرة في الفراغ نفسه تؤثر على سلوك وتصرفات الأشخاص لان التصرفات البشرية ظرفية متلازمة وهي جزء لا يتجزء من المحتوى الاجتماعي والثقافي والحسي.

4. ربط الفراغ والمجتمع، حيث يصعب وجود فراغ من غير محتوى اجتماعي والعكس صحيح وكذلك يقوم المجتمع بتطوير وتشكيل الفراغات بمختلف الوسائل والطرق. (عباس،2008).

تتشكل العلاقات الاجتماعية بواسطة الفراغ بحيث أن تصميم الفراغ يؤثر بشكل كبير على نمط النشاط البشري والحياة الاجتماعية .إن ثقافة المجتمع تعكس طريقة حياته وبقائه وأخلاقه وطريقة تفاعله داخل الفراغات وبناء على ذلك يتم تحديد وتصميم الفراغ بما يتلاءم مع احتياجاته ورغباته بحيث يوفر تلك الاحتياجات لجميع أفراد المجتمع. الفراغات الحضرية تتكون بناء على ثقافة ومبادئ المجتمع فهي تختلف من مجتمع إلى آخر بسبب اختلاف الثقافات وبعد المسافات بينهم بحيث تكون مناسبة ومتلائمة مع احتياجاتهم ولها دور ايجابي وبالتالي تزيد شعورهم بالراحة إذا صممت بشكل يتلائم مع ثقافتهم ومبادئهم.

3-3-4 تعريف تصميم الفضاء المفتوح Landscape:

يعرف بأنه مشهد طبيعي او من صنع الانسان بكل مايحتويه من عناصر ، ويتضمن هذا المعنى مساهمة الناظر ايضا في ادراك المشهد وتذوقه وتفاعله مع مايرى من زاوية نظر معينة.

عرف كل من(Kimball & Hubbard 2000) تصميم الفضاءات المفتوحة بانه فن يهدف بالاساس الى خلق الجمال والحفاظ عليه داخل المستوطنات البشرية بما يحقق الراحة والصحة للمجتمعات الحضرية التي تعاني من ارهاق العمل اليومي الشاق والتي ترغب في التمتع بمشاهد طبيعية واصوات جميلة ومريحة يمكن توفيره .

1. **الساحات المفتوحة (الميادين):**

يعتبر الميدان الحضري من أهم الفراغات العمرانية في المدينة, وأكثرها تميزاً. وقد دعت الحاجة المصمم العمراني للحفاظ دوما على وجود هذا الميدان لما له من دور متميز في تشكيل النسيج الحضري للمدينة. ليست الساحات المخصصة للمشاة ابتكاراً عصرياً، فمنذ بدأت الحضارات استخدمت الساحات كأماكن للتجمعات السياسية والاجتماعات العامة الدينية والأسواق واختلفت مسميات الساحات عبر التاريخ انظر الشكل رقم (3-2).

شكل رقم (3-2): توضح شكل الساحات المفتوحة (الميادين).

المصدرwww.landarchs.com : 2017

2. الساحات المفتوحة(الساحات الخضراء):

عرف كل من تصميم الساحات المفتوحة بانه فن يهدف بالاساس الى خلق الجمال والحفاظ عليه داخل المستوطنات البشرية بما يحقق الراحة والصحة للمجتمعات الحضرية التي تعاني من ارهاق العمل اليومي الشاق والتي ترغب في التمتع بمشاهد طبيعية واصوات جميلة ومريحة يمكن توفيرها ويعكس هذا المفهوم بان الانسان مع الطبيعة اساسي لصحته وسعادته ومعنوياتة انظر الشكل رقم (3-3).

صورة رقم (3-3): توضح شكل الساحات المفتوحة (الساحات الخضراء).

المصدرwww.landarchs.com : 2017

3-4 تصنيف الفضاءات حسب الوظيفة:

أ- الساحات المفتوحة:

وهي فضاءات غير متطورة بشكلها العام مع إنها تؤثر في نسب الفضاءات المفتوحة بصورة عامة على المدينة ككل.

ب-المساحات الزراعية:

وتشمل المزارع والبساتين وهذه ليست فقط لأغراض إنتاج الغذاء للسكان لكنها تؤدي دوراً مهماً في تحسين الظروف المناخية .

ت-المساحات الترفيهية:

وزعت بالطريقة الآتية:

1- مناطق يسهل الوصول اليها من قبل السكان تحتوي على المتنزهات والساحات العامة والمناطق المشجرة على مستوى المدينة والقطاع والحي والمحلة.

2- مناطق يسهل الوصول أليها نسبيا تحتوي على (ملاعب رياضية على المستويات كافة لتخطيط المدينة، (حدائق حيوان وحدائق نباتية وحدائق صخرية).

3. أنواع الفضاءات المفتوحة:

الشارع الاخضر – الطريق المائي – المروج – المحميات الطبيعية – المخصصات – الحدائق – ساحات اللعب – ساحة الكنيسة – المناطق الخضراء – ساحة المجمع – الساحة العامة او البلازا . – الملاعب .

3-5 وظائف وأهمية الساحات المفتوحة والمسطحات الخضراء:

1. اجتماعيا:

- التواصل بين شتى طبقات المجتمع .
- تمثل الرئة الأساسية للتنزه وقضاء أوقات الفراغ .
- علامة على الوصول إلى مستوى وأداء معيشي أفضل للسكان .

2. بيئياً :

- تنقية الجو من الأتربة وغيرها من ملوثات الجو .
- تلطيف الجو وتنظيم حرارته وزيادة رطوبته بالأماكن الجافة .

3. معمارياً :

- تقسيم المساحات الكبيرة إلى مساحات أصغر يمكن إدراكها واستغلالها.
- إظهارالحدود وتحديد مساحات الأرض.
- عمل ستائر نباتية لحجز بعض المناظر غير المرغوب فيها.

4. اقتصادياً :

-نقطة جذب رئيسية في تشجيع عملية السياحة .

5. ثقافياً :

- اقامة العروض المسرحية والثقافية واللقاءات والمهرجانات.
- تلبية احتاج السكان فى ممارسة نشاطات وتجارب غير مهياة لهم داخل الفرغات الداخلية.

6.3 تصنيف االساحات المفتوحة :

تحظى الفضاءات المفتوحة اليوم باهتمام مخططي المدن وينبع هذا الاهتمام من التصاق الفضاءات المفتوحة بالانسان وبيئته وابنيته وثقافتة وحياته اليومية وادى ذلك الى اعطائها الاولوية اثناء عمليات التخطيط والتصميم الى جانب الفعاليات الاخرى على نطاق المدينة .

لقد جرت محاولات عديدة لتصنيف الفضاءات المفتوحة:

1) **تصنيف Charles Eliot 2000:**

أ- **الفضاءات المفتوحة الخدمية:Open spaces for service :**

وهذه تؤدي وظائف معينة مناطة بها لخدمة المجتمع كأن تكون للترفيه او للراحة او للزينة وغيرها من الخدمات.

ب-**الفضاءات المفتوحة الهيكلية open space for structure:**

وهي الفضاءات التي تتكون نتيجة التصميم او التخطيط الحضري لهيكل الفضاءات وتكون مكملة للهيكل العام للمدينة وليس لغرض الخدمة فقط.

2) **تصنيف Puskaref :**

أ- الفضاءات المفتوحة للأغراض الجمالية والتزينية:

متمثلة بتشجير الساحات والشوارع والجزرات الوسطية .

ب-الفضاءات المفتوحة الترفيهية :

متمثلة بتشجير المتنزهات أو الحدائق العامة والملاعب الخضراء.

3) **تصنيفTankel :**

الباحث Tankel يجمع بين تصنيفي كل من Puskarf و Eliot و **قسمها إلى :**

الفضاءات المفتوحة التي يدركها او يحسها الانسان والتي قسمها هي ايضا حسب الوظيفة التي تقوم بها **الى:-**

- الفضاءات المخصصة للفعاليات والنشاطات اليومية .
- الفضاءات المخصصة للراحة والأستجمام .

- الفضاءات المخصصة للحركة .

الفضاءات التي لايشعر بها الانسان ولايدركها او يحسها بسهولة وقد صنفت الى **نوعين وهما** :- (البكري 1972)

- الفضاءات ذات الطابع الحضري مثل مصادر المياه (الانهار ، البحيرات، والحقول).
- الفضاءات المفتوحة التي تكمل شكل التخطيط الحضري بين مشاريع التطوير الحضري مثل الفضاءات السلبية بين الابنية وكذلك الفضاءات المفتوحة المتروكة للتوسع المستقبلي.

3-7 تدرج الساحات المفتوحة ومستوياتها:

1) المناطق المفتوحة على المستوى القومي (National Parks):

هى فراغات ذات مقومات جذب خاصة، وتحوى عناصر طبيعية كمنطقة جبلية أو شلالات طبيعية وينابيع مياه، ومياه كبريتية. ويمكن أن يمثل تفردها بمقومات خاصة عنصر جذب ترفيهى على المستوى الدولى كحدائق قصر فرساى بفرنسا، أو عنصرجذب ثقافى كحدائق الحيوان بالجيزة، والحدائق التراثية كالتى فى قصر المنتزه وحديقة السيدة زينب للأطفال.

- **الاشتراطات الوظيفية :**

يجب أن توجد منطقة مفتوحة خضراء واحدة على الأقل فى كل مدينة تزيد مساحتها على 100 فدان، من المسطحات المفتوحة بالمدينة أيهما أقل. وهي تخدم سكان الإقليم أو المحافظة.

2) المناطق المفتوحة على المستوى الإقليمي (Regional Parks):

تكون هذه المناطق غالباً مناطق طبيعية يتم تحويلها إلى متنزهات. وهى حدائق ذات حجم كبير يكفى لعزلها عن عمران المدينة,وتربط هذه الفراغات شبكة المناطق المفتوحة مع مستوى المحافظات ذات الصلة ببعضها أو على مستوى كل مدينة وإقليمها . وقد يكون ذلك من خلال بعض العناصر الطبيعية كالمجارى المائية، أو عناصر عمرانية مثلمحاورالحركة الرئيسية.

- **الاشتراطات الوظيفية:**

- يجب أن يتوافر فى هذه المناطق أماكن للتجمع وممارسة الأنشطة الترفيهية والخدمات اللازمة.
- توفير أماكن للتجمع وممارسة الأنشطه السياحيه المختلفة.

- توفير شبكة طرق لاتاحة الوصول.
- توفير المرافق العامه.
- تكون على مستوى المدينة ويرتادها سكان المدينة ، ويخصص لها مساحة كبيرة.يجب أن يتواجد بهذه المناطق أنشطة ترفيهية كما يمكن أن تحتوى على مصادر مائية كالبحيرات والنوافير ومسارات حركة وملاعب رياضية وملاعب أطفال. ويجب الاهتمام بتطوير المناطق المفتوحة والحدائق على مستوى المدينة بإقامة الطرق التى تؤدى إليها وتخدمها.
- يجب أن يتواجد بهذه المناطق أنشطة ترفيهية كما يمكن أن تحتوى على مصادر مائية ومسارات حركة وملاعب رياضية وملاعب أطفال. ويجب الاهتمام بتطوير المناطق المفتوحة والحدائق على مستوى المدينة بإقامة الطرق التى تؤدى إليها وتخدمها.
- يجب تزويد المنطقة المفتوحة بالمرافق اللازمة وأماكن مخصصة للعائلات. ويراعى محاكاة الطبيعة بقدر الإمكان و مراعاه البساطة والجمال.
- تلعب الإنارة دوراً تنسيقياً وجمالياً مع التكوينات المختلفة فى الحديقة، فلا يقتصر دورها على مجرد الإنارة فقط.
- يجب أن يلحق بالحديقة مواقف للسيارات داخل وخارج الحديقة، ويفضل أن تكون هذه المواقف بعيدة عن منطقة الحدائق وملاعب الأطفال.
- يمكن تزويد الحدائق العامة خارج الكتلة العمرانية بمنطقة تستخدم كحدائق حيوان، بشرط أن تكون بعيـــــدة عـــــنالاستخدامات التى لا تتكامل معها , ويجب أن تراعى اشتراطات حماية الإنسان والحيوان عند تصميم هذا النوع من الحدائق.

3) المناطق المفتوحة على مستوى الحي (District Parks):

هى حدائق تخدم الحى وتوفر خدمات خارجية وداخلية للسكان. وتخدم كل حديقة من هذا النوع مجموعة من التجمعات السكنية التى يشملها الحى. ويضم هذا النوع من الحدائق كلاًمن الترويح الهادئ مثل النزهة والجلوس وغيره، والترويح المصحوب بالحركة وممارسة الألعاب الرياضية لكل من الصغار والكبار.

- **الاشتراطات الوظيفية:**

يجب ألا تقل عن نصف مساحة المناطق المفتوحة في الحي.

- تشمل مناطق ألعاب للأطفال لا تقل عن 300 مترمربع.
- تشمل مناطق مفتوحه للألعاب الرياضيه بمقدار 1م2| للفرد.
- تخصيص مناطق للعائلات وأخرى لأنشطة الشباب.
- توفير مرافق خدميه (كافتيريات ودورات مياه مرحاض|فدان).
- يجب أن تكون مفتوحه لجميع الفئات برسوم مناسبه.

4) **المناطق المفتوحة على مستوى المجاورة (Neighborhood parks):**

هي مكان آمن للعب الأطفال ،وفراغ للتمشية والرياضة والإسترخاء والترفيه يمكن الوصول إليها مشيا" على الأقدام.

- **الاشتراطات الوظيفية:**

- يجب أن تتناسب مع كثافة السكان الذين تخدمهم، بحيث توفر حديقة لكل من3000إلى 5000 نسمة. وأن يتراوح معدل المساحة بين 0.8–1.6 م٢ لكل نسمة.

- **الاشتراطات الوظيفية:**

- يتوافر بها ملاعب رياضية متكاملة (مركزشباب) متر مربع واحد لكل فرد
- يتوافر بها حديقة أطفال 200م.
- يتوافر بها خدمات عامة.
- مساحة المنطقة الواحدة لا تقل عن 3 أفدنة , ويجب أن تتوافر منطقة واحدة على الأقل 5 أفدنة
- 60% من المسطحات بالمدينة تقع فى الحى (منها30 % فى المجاورة).
- يجب ألا تزيد المناطق المبنيه عن 5% من المساحه الكليه.
- يجب ألا تقل نسبة المنطقة الخضراء عن نصف مساحة المناطق المفتوحة المحليه.
- يجب أن تكون مفتوحه لجميع الفئات بدون قيود أو رسوم.

3-8 شروط نجاح الفراغ الحضري:

قام كيفن لينش بوضع شروط خمسة يجب توافرها في البيئة الحضرية لضمان نجاحها (Lynch, 1960).

1. **الحيوية:** التوافق ما بين طبيعة المكان مع احتياجات ووظائف أفراد المجتمع.
2. **الإحساس :**الإحساس بالفراغ والمكان وربطهما مع الوقت بما يضمن تنظيمه.
3. **الملائمة :** ملائمة المكان وشكله وسعته مع تصرفات المستخدمين.
4. **الوصول** :إمكانية الوصول إلى كل ما يحتاجه الإنسان ومتوفر بالفراغ كالخدمات والمعلومات وغيرها.
5. **السيطرة :**القدرة على الوصول الى المكان وأنشطته من خلال السيطرة على حركة الناس بداخل الفراغ.

فقد اقترح كل منهما في بحثهما المشترك (Allan & Donald) أما بالنسبة لكل من ضرورة تحقيق سبعة أهداف لخلق بيئة حضرية ناجحة، **وهي:**

أ- **ملائمة للعيش فيها :** أن تتوفر الراحة النسبية بالفراغ لجميع ساكنيه.

ب-**الهوية والسيطرة :** أن ينتمي الأفراد الذين يعيشون في مكان ما لهذا المكان سواء بشكل فردي أو جماعي.

ت-**الوصول :** أن يكون هنالك مجال للخروج من القالب التقليدي الذي يعيشون فيه بحيث يمكن لهم أن يتطورا ويمرحوا ويستمتعوا عند استخدامهم له.

ث-**المجتمع والحياة العامة :** أن يميز الناس الفرق بين مدينتهم من حيث الفرص التي تقدمها لهم من خلال الوظائف العامة والمؤسسات.

ج- **الاعتماد الحضري الذاتي :** أي إن تكون المدينة قادرة على استغلال مواردها ومصادرها النادرة ذاتيا.

ح- **البيئة للجميع :**أن تكون بيئة المدينة جيدة ويمكن وصولها لجميع السكان.

3-9 احتياجات أفراد المجتمع داخل الفراغ الحضري:

تختلف احتياجات المجتمع ومتطلباته باختلاف العادات والثقافة والتقاليد وبالتالي تختلف هذه الاحتياجات من منطقة لأخرى .إلا أن هناك احتياجات إنسانية مشتركة بين هذه المجتمعات لا يمكن

الاستغناء عنها .حتى وان اختلفت الثقافة والتقاليد واختلفت المجتمع ومهما بعدت عن بعضها البعض.إن استخدام الفراغ العام وطريقة تصميمه يجب إن تحقق أهداف (Carr et al) أشار لمستخدميها بحيث تخلق علاقات قوية بين المجتمع والمكان ويجب أن تسمح بدخول بجميع الفئات والطبقات وان تلبي وتخدم احتياجات المستخدمين بحيث تخلق نوع من الراحة والانتماء لمستخدمي هذا الفراغ.

بناء على ذلك تم تحديد خمسة احتياجات أساسية يطلبها الناس للشعور بالرضا في الفراغ العام : (Carmona 2003).

1. **الراحة** :يجب أن يحقق الفراغ الحضري لمستخدميه الراحة والانتماء بحيث يستطيعون قضاء أطول فترة ممكنة فيه وعوامل الراحة بيئية واجتماعية وفيزيائية وهذه العوامل هي سر نجاح الفراغات وبالتالي يزداد إقبال الناس على هذه الفراغات.2
2. **الاسترخاء** : شعور الناس بالراحة النفسية يساعدهم على الاسترخاء وبالتالي راحة الجسم والعقل معا وذلك بتوفير الأجواء والعناصر المناسبة لذلك مثل الأشجار والمياه دون أن يؤثر ذلك على معطيات ومناحي التصميم.
3. **الاكتشاف :**التنوع والاختلاف في البيئة المحيطة بالفراغ والتنوع بالمشاهد يساعد على تنمية عنصر الاكتشاف ويمكن تحقيق ذلك مع تقدم الوقت واختلاف فصول السنة، وتساعد حركة الفراغ وإدارته على تنميته، كما إن عنصر الاكتشاف يتطلب الخروج عن العادات والروتين اليومي وعدم الشعور بالخطر.
4. الارتباط الفعال :إن الفراغات العامة هي التي توفر التواصل بين البشر سواء كان مباشر أو غير مباشر بحيث يتفاعلون مع المحيط وهذا يوجد لديهم الراحة والرضا.

3-10 عناصر ومعاير الفراغ الحضري و تنسيق الموقع منها:

1. **العناصر النباتية:**

هي كعنصر من عناصر التنسيق تلعب دورا هاما في رفع الكفاءة الوظيفية للفراغ إلى جانب دورها البيئي في تلطيف الجو وتقليل التلوث، ويتمثل ذلك في توفير الظلال لممرات الحركة في فراغ الميدان،والمظهر الجمالي لأماكن الأنشطة، والعمل كعلامة بصرية لتوجيه الحركة في مسار الميدان وتقليل

الإبهار، وتوفير حواجز بصرية للفصل بين الوظائف والأنشطة المختلفة وتوفير الخصوصية، وكذلك لهادور يتعلق بوضوح الادراك البصري ودعم الطابع البصري للمكان (.دليل تصميم الميادين الحضرية _ أبوظبي).

• معايير الأداء الوظيفي للعناصر النباتية في الميدان:

لكي تساهم العناصر النباتية في نجاح فراغ الميدان الحضري لابد من توفر التالي:

تحقيق التنوع في العناصر النباتية وضرورة ملاءمتها للوظائف التي تؤديها(سياج، تظليل، توجيه، توفير خصوصي).

- نوعيات الأشجار التي تعمل كالتظليل لممرات المشاة وأماكن الجلوس:

أن يكون موقع الأشجار والمسافات بين النباتات ملائمة لوجود تنوع الأنشطة بينها، بحيث لا تؤثر على ممارسة هذه الأنشطة.

التأكيد على الصورة البصرية من حيث تنوع ألوان وأحجام النباتات.

2. المقاعد وأماكن الجلوس:

هي من لوازم تجهيزات فراغات الميادين الحضرية ويتم اختيارها بما يتلاءم مع الطابع العام لفراغ الميدان مع مراعاة البساطة واقتصادية التكاليف وقوة التحمل وأن تكون مريحة في الاستعمال .وتأخذ المقاعد أشكالاً عديدة تعتمد على طبيعة النشاط والمستعملين وأعمارهم، فالجلوس للراحة والاستجمام يختلف عن الجلوس لفترة الانتظار القصيرة .يتم اختيار أماكن الجلوس تبعا لعوامل وظيفية حيث يتم تظليلها وتجنيبها لتيارات الهواء وغيرها من الظروف البيئية الغير مرعوب فيها .ولها دور اجتماعي فعند وضعها متقابلة تحث الأشخاص على الحديث والتواص الاجتماعي والوضع المتوازي يعطي الاحساس بالعزلة والخصوصي (دليل تصميم الميادين الحضرية _ أبو ظبي).

• معايير الأداء الوظيفي للمقاعد وأماكن الجلوس:

- توفير المقاعد وعددها بما يتلاءم مع حجم الحركة في فراغ الشارع.
- مادة صناعتها مقاومة للعوامل الجوية ومناسبة مع مكان تواجد الأنشطة المحيطة بها.
- توفير الظلال للمقاعد سواء بواسطة الأشجار أو بواسطة المظلات.
-أن توفر الراحة للمستخدمين، يجب أن يكون ارتفاعها عن الأرض مناسباً فلا يزيد عن 45سم.
- يراعى ألا تتعارض المقاعد مع خطوط الحركة حيث يفضل ترك مسافة لا تقل عن 1.8 متر

بينها وبين مسارات الحركة.

3. **عناصر التظليل:**

تستخدم للوقاية من العوامل الجوية سواء أشعة الشمس أو العوامل الأخرى، وهي أما أن تكون طبيعية كالأشجار أو صناعية تستخدم فيها العديد من المواد وفقا للحاجة والشكل المطلوب.

• **معايير الأداء الوظيفي للمظلات:**

- أن تتوافر في أماكن الجلوس وممرات المشاة حيث تستوعب هذه المناطق أغلب الأنشطة في فراغ الشارع.

- أن تتوافر هذه العناصر بصورة كافية داخل الفراغ.

- أن يتوافر فيها عنصر التنوع والوحدة في التصميم.

4. **عناصر ووحدات الإنارة:**

الإضاءة هي إحدى وسائل التشكيل الفني في الفراغ بالإضافة إلى وسائل التشكيل الأخرى من لون ومادة.

تمثل وحدات الإضاءة الليلية امتدادا للأنشطة بفراغ الميدان، وتختلف طبيعة الإضاءة حسب الوظيفة، فهنالك الإضاءة للسيارات والإضاءة للمشاة والإضاءة الجمالية (.دليل تصميم الشوارع الحضرية) •

* **معايير الأداء الوظيفي لعناصر الإضاءة:**

- لابد أن تتناسب المسافة بين أعمدة الإنارة مع ارتفاعها بحيث تزيد المسافة كلما ارتفع مستوى الإضاءة حتى لا تتسبب في وجود ظلال غير طبيعية على وجوه المشاة مما قد يسبب عدم الراحة لهم حيث يراعى ألا تزيد ارتفاع أعمدة الإنارة عن 3.5 متر.

- أن تتناسب قوة الإضاءة مع الغرض الذي صممت من أجله، مع مراعاه ان تكون شدة الإضاءة غير مبهرة للعين.

5. احواض الزهور
6. اكشاك الهواتف
7. صناديق القمامة
8. نوافير الشرب
9. دورات المياه
10. اكشاك البيع

3-11 نمازج للميادين الحضرية:

توجد العديد من اشكال ونصاميم للميادين كما موضح في شكل رقم (3-4)(3-5).

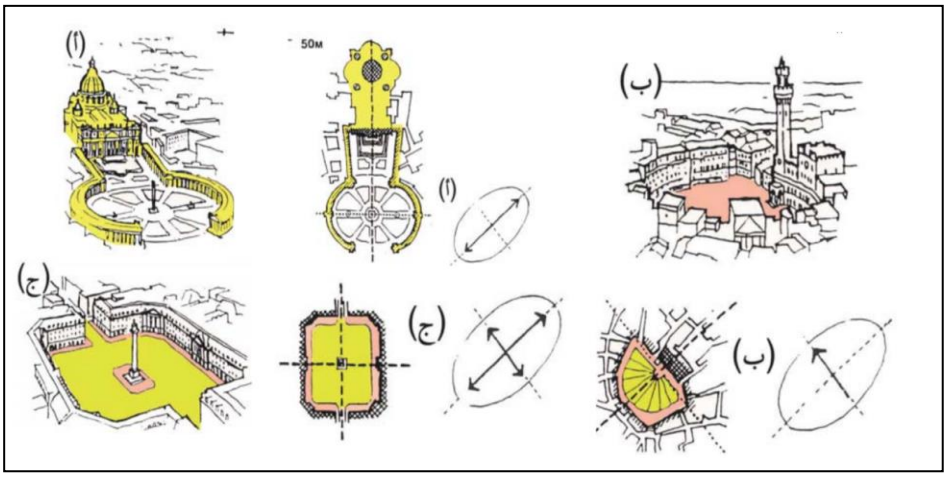

شكل رقم (3-4): توضح أشكال الميادين الحضرية.

المصدر :.www.landarchs.com مايو 2017

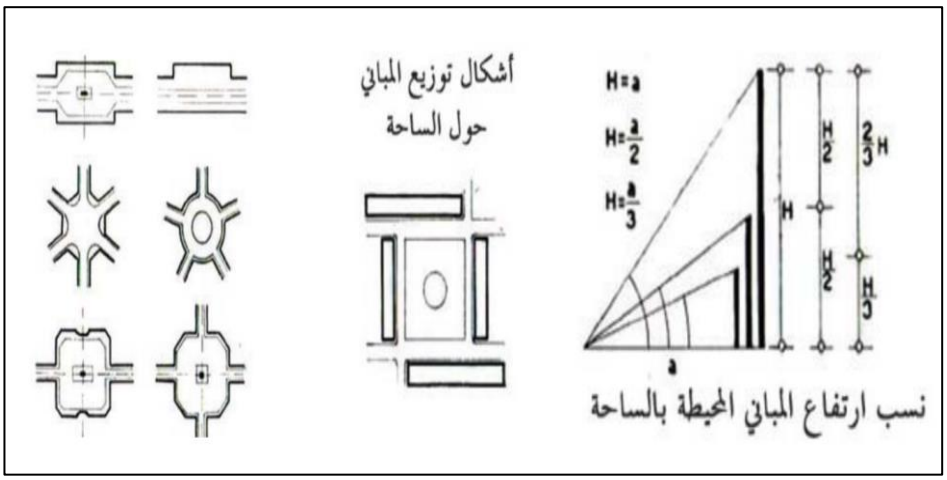

شكل رقم (3-5): يوضح نماذج لتصميم الساحات

مايو 2017 : www.landarchs.comالمصدر

الفصل الرابع

افضل الساحات الشهيرة للميادين الحضرية

4-1 مقدمة:

يوجد حول العالم مجموعة من الساحات أو الميادين الشهيرة داخل كل بلد ، و لكن يوجد جزء منها يحظى بشهرة عالمية كبيرة ، و سنذكر أفضل هذه الساحات على مستوى العالم .

1. تايمز سكوير times square:

ويقع بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وتقع الساحة الأكثر شهرة في العالم عند تقاطع برودواي و الطريق السابع، و تمتد من الغرب 42 إلى الغرب 47، والشوارع بها مليئة بشاشات الفيديو، و الأضواء الساطعة، وكما هو معروف فهي من الأماكن الرئيسية لجذب السياح، ويمكن زيارته في أي وقت، و لكن التجربة تكون ساحرة ليلاً انظر الشكل (4-1).

شكل رقم (4-1) تايمز سكوير times square

المصدرwww.landarchs.com : 2017 مايو

2. ساحة مسجد الفنا:

تقع في مدينة مراكش بالمغرب، وهي واحدة من مناطق الجذب السياحية الكبرى في المغرب، ويوجد في هذه الساحة سحرة الثعابين والقرود و الباعة المتجولين، و كذلك بعض من الأكشاك، وكلما تقدم اليوم تصبح الساحة أكثر إزدحاماً.

شكل رقم (4-2) ساحة مسجد الفنا

مايو 2017 : www.landarchs.comالمصدر

3. بلازا دي مايو plaza de mayo:

إن ثورة 25 مايو 1810 و التي أدت إلى إستقلال الأرجنتيني بلازا دي مايو، بوينس آيرس، الأرجنتين . و منذ ذلك الحين أصبحت بلازا دي مايو نقطة محورية في العديد من الأحداث السياسية في بوينس آيرس، و تقع في وسط بلازا دي مايو هو بيراميد دي مايو أقدم نصب تذكاري وطني في بوينس آيرس، و أيضا حول ساحة توجد كاسا روسادا (البيت الوردي) وهو القصر التنفيذي ومكتب رئيس الأرجنتين.

شكل رقم (4-3) بلازا دي مايو plaza de mayo

مايو 2017 : www.landarchs.comالمصدر

4. ساحات مركز الملك عبدالعزيز التاريخي:

تحظى ساحات مركز الملك عبد العزيز التاريخي الذي يتوسط أحياء مدينة الرياض القديمة، بإحدى أعلى درجات الكثافة من الزوار والمتنزهين في المدينة، لما تتمتع به من مزايا عديدة من أبرزها ما يتمتع به المركز الذي أسسته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عام 1419هـ، من مستويات متفاوتة من العمارة التراثية التي تجمع بين إحياء النسيج العمراني التقليدي والأجواء التراثية المتمثلة في المباني الطينية التي خضعت لإعادة ترميم وفق أسس علمية باستخدام المواد المحلية مما يجعلها عرضاً متحفياً للعمارة المحلية مهيأة لاستيعاب الأنشطة الثقافية والتراثية والمتحفية إلى جانب كونها نموذجاً خاصاً لإعادة الترميم. كما تقدم دارة الملك عبد العزيز التي تمثل إحدى أهم منشآت المركز وتطل على عدد من ساحات المركز، نموذجاً فريداً في العمارة التراثية حيث أقيمت على مخطط قصر الملك عبد العزيز وأعادت بناء بعض تكويناته العمرانية، في حين يتجاوب مبنى المتحف الوطني الحديث المقام في أحد أركان المركز مع العمران التراثي السائد في المركز من خلال عدم سيطرة مبنى المتحف على البيئة العامة في الموقع وتداخلها مع التكوينات الطبيعية والمسطحات الخضراء، وينطبق ذلك على المنشآت الأخرى في المركز وتشمل مباني مكتبة الملك عبد العزيز وقاعة الملك عبد العزيز للمحاضرات ومقر وكالة الآثار والمتاحف. كما تتمتع ساحات ومنشآت المركز ببنية معمارية تراثية وحديثة في آن واحد، حيث تمكن المركز من إيجاد صيغة عمرانية لدمج هذه المنشآت ضمن منظومة عناصره الأساسية مع استمرار احتفاظ هذه المنشآت بمقوماتها وأدوارها الحيوية، وفي مقدمة هذه المنشآت مسجد الملك عبد العزيز وطريق الملك سعود الذي يمر عبر المركز وبرج المياه الكبير الذي يعد إحدى أهم منشآت المركز من حيث الميزة العمرانية والوظيفية، ويجري حالياً الإعداد للإفادة من الميزة العمرانية للبرج المتمثلة في علوه الشاهق نسبياً عبر إعادة تجهيز المطعم العلوي فيه وتطوير الحديقة المحيطة به بنفس منهجية بقية حدائق المركز. ومن بين أبرز أماكن الجذب الثقافية الترفيهية التي يحتويها المركز أيضاً مجمع قصور المربع التي كانت مقر سكن أسرة الملك عبد العزيز والتي أعيد ترميم أجزاء منها وتأهيلها إنشائياً لتتمكن من استقطاب أنشطة ثقافية موسمية وللعروض المتحفية أو عرض الفلكلور الشعبي، كما أعيد ترميم إحدى الآبار في المركز وجعل مياهها تتدفق في الممرات التي تخترق الحديقة الوسطية للمركز.

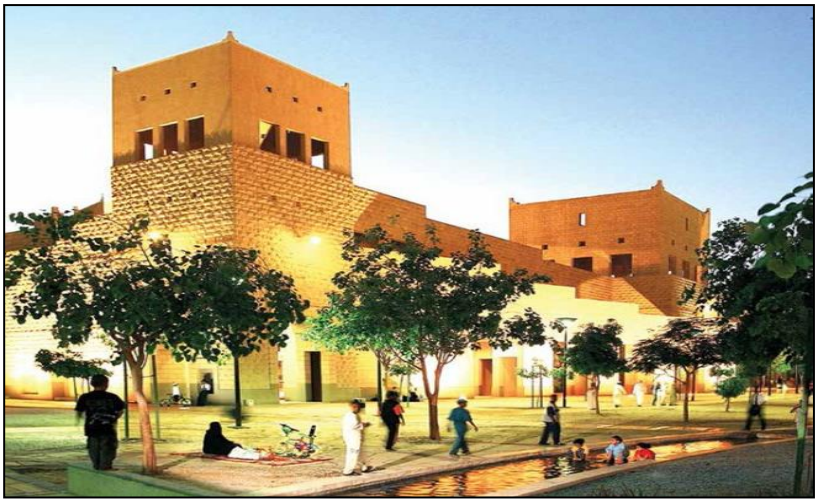

شكل(4-4) ساحات مركز الملك عبدالعزيز التاريخي

المصدر www.landarchs.com : مايو 2017

4-2 التطور التاريخي للساحات:

ليست الساحات المخصصة للمشاة ابتكاراً عصرياً، فمنذ بدأت الحضارات استخدمت الساحات كأماكن للتجمعات السياسية والاجتماعات العامة الدينية والأسواق وكانت الأجورا اليونانية وكذلك الفورام الروماني – على النقيض من الساحات الأخرى كالشوارع مثلا- كانا ساحات مخصصة للمشاة.

1. ميدان المدينة في الحضارة الإغريقية (650 – 30 ق. م) :

كان ميدان المدينة اليونانية الأجورا هو مركز النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتجاري للمدينة. وكانت الأجورا قد حوت إلى جانب المعابد القاعة الرئيسية للمدينة إضافة إلى قاعة لمجلس المدينة وأخرى للاجتماعات العامة. كذلك قد حوت أسواقاً متنوعة وأماكن للعروض المسرحية والمنافسات الرياضية قبل أن تتطور إلى المسرح ودار الرياضة فيما بعد. ابتكر اليونانيون فن تخطيط المدن منذ القرن الخامس ق. م وتميزت العمارة اليونانية بتحول جديد في التصميم الحضري يهتم بتنسيق الأعمال المعمارية في إطار حضري موحد يجمعها تجميعاً منتظماً ويتم ربطه بخطوط من الأروقة في نسق هندسي متماثل. (Fletcher 1961).

2. ميدان المدينة في الحضارة الرومانية (300 ق. م – 365 م) :

ميدان الفورام الروماني هو نظير الأجورا اليونانية وكان ميداناً متوسطاً يستخدم كساحة عامة لإقامة الأسواق والتجمعات السياسية وهو أيضاً مثيل لكل من الـ بلا الفرنسي... والبياذا الإيطالية... وساحة السوق الإنجليزي. كان الفورام مثل الأجورا بناء متماثلا تحيط به المباني الدينية والتجارية والقانونية (Fletcher 1961م).

3. الساحات الداخلية في عمارة العصور الوسطى (من القرن الثاني عشر إلى السادس عشر):

في العصور الوسطى أصبحت الكنيسة مركزاً جامعاً لكل مناشط الحياة ليست الدينية فقط بل والمناشط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية للمجتمع الجديد. قلل هذا من الأهمية السياسية والاجتماعية للتجمعات العامة. لذلك اختفت الساحات العامة وتحولت لأسباب دينية وسياسية وتاريخية إلى ساحات خاصة. تختلف الساحات الخاصة عن الساحات العامة في أنها غالبا ساحات داخليه يمكن التحكم في الحركة داخلها عن طريق أسوار وبوابات مثل أسوار المدينة. كانت الساحات الخاصة غالباً مخصصه لمنشط واحد ولفئات محددة كما في الأحواش الداخلية للقصور والمجمعات الدينية والمدارس والجامعات

ومباني المحاكم ودواوين الحكم التي اشتهرت بها – على سبيل المثال – العمارة القوطية الإنجليزية والفرنسية. (Mumford، 1961م).

كان السائد في العصور الوسطى أن المباني – فيما عدا بعض حالات معروفه – لم تنشأ في حيز فراغي، ولم يصمم بحيث تقع مداخلها في محور حيز فراغي. هذا النوع من الساحات جاء في القرن السادس عشر كما في مدخل سانتا كورسيه في مدينة فلورنس، ولم يحدث إلا في القرن التاسع عشر أن أزال المخططون المباني الصغيرة التي كانت تزحم أمام الكاتدرائيات الهامة بغرض خلق ساحة كبرى مثل تلك التي تقع أمام كاتدرائية نوتردام في باريس (Mumford، 1961م). ويذكر (Gibberd 1959م) أن هذا الأسلوب أصبح متبعاً منذ القرن السادس عشر بغرض تحسين المدن، عندما أخذ Dominico Fontana يقطع في مباني القرون الوسطى المتعرجة لكي يخلق علاقات تشكيلية بين بنايات مركز المدينة المهمة في روما. (Gibberd، 1959م). ابتكر المعماريون في العصور الوسطى حلولاً متميزة في تخطيط المدن تجدد استخدامها في القرن العشرين منها على سبيل المثال أسلوب فصل حركة المشاة عن سائر أنواع الحركة الأخرى (Mumford، 1961م). كذلك تطور مفهوم الأحواش الداخلية وهو ابتكار تاريخي كان موجوداً في العالم القديم قبل الأديان كما في اليونان. تطور مفهوم الأحواش الداخلية في عمارة العصور الوسطى في أوروبا وكذلك في عمارة المسلمين لأنه الأسلوب الأكثر ملائمة للخصوصية التي أوجدتها الأديان سواء في المسيحية أو الإسلام. ونلاحظ أيضاً التشابه الشديد في أسلوب العمارة المتجهة نحو الداخل ذلك الأسلوب الذي شكل المدينة في العصور الوسطى في الشرق وفى الغرب أيضاً في جنوب أوروبا. والمعروف أنه هناك تأثيرات متبادلة بين العمارة القوطية وعمارة المسلمين المعاصرة لها.

أفادت عمارة المسلمين كثيرا من مفهوم الاحواش الداخلية وتطور هذا النظام في العصرين العباسي والفاطمي ليس فقط في عمارة الإسكان بل وفى عمارة الخان والمدارس وغيرها. ومن أفضل النماذج مجموعة جامع السلطان قلاوون بالقاهرة (1284– 1285م) والذي يضم مسجد ومستشفى للعيون في تجميع جميل يعكس صلة القربى بالعمارة القوطية كما يذكر (Fletcher 1961م). ومن اشهرها جامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة (1356– 1363م). كذلك طورت عمارة المسلمين الأحواش شبه الخاصة وهو نظام الساحة التي تحيط بها مجموعة من المساكن يتم التحكم في الدخول إليها عن طريق بوابه تقفل

ليلا كما في نظام الأحواش التي سادت منذ القرن السادس الهجري في المدينة المنورة (محمد بن عبد الرحمن الحصين، 1992).

4. الساحات في عمارة عصر النهضة (القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر):

ظهر أسلوب الساحات العامة مرة أخرى من جديد في عصر النهضة. في هذه المرحلة فاق مفهوم الأحياء الكلاسيكي مجرد المبنى الواحد إلى مفهوم المباني المتعددة في علاقتها مع بعضها في إطار التصميم الحضري (Fletcher، 1961م). ورغم العودة للكلاسيكية في عصر النهضة إلا أن أساليب البناء التي تطورت في العصور الوسطى قد استمرت أيضاً، فكان هناك خليط بين الساحات الداخلية التي تميزت بها القرون الوسطى والساحات الخارجية الكلاسيكية التي تطورت كثيراً في عصر النهضة.

5. عمارة الساحات في الفكر الغربي المعاصر:

في النصف الثاني من القرن العشرين برز اهتمام متزايد بالتدهور الحضري – النسبي– في المدن الأوروبية نتيجة للكثافة السكانية العالية وأثر النشاط البشرى المتزايد على البيئة بتركيز بصورة خاصة على الازدحام والتلوث وحركة السيارات. يقول (Winkler and Mahler 1981م) أنه من الخطأ التفكير في استخدام السيارة في المدن كقضية معزولة، أو الاعتقاد أن المشكلة يمكن حلها ببساطه بمجرد منع استخدام السيارة في شوارع المدينة. يرجع السبب في ذلك إلى أن الاقتصاد الحديث صار يعتمد على حركة الناس والبضائع اعتمادا بلغ حدا لا يجعل من إتلاف النسيج الحضري للمدن ولا حتى فقدان الأرواح في حوادث السيارات سبباً جديراً بإثارة الانتباه لهذه القضية. لكن الشلل الذي أصاب الحركة في المدن هو الذي أثار الشكوك حول الاستخدام المتنامي والغير محدود للسيارة... كذلك أدى الشعور بالعجز حيال هذه المشكلة إلى رد فعل العالم في مواجهة مشكلة استخدام السيارة في المدن ودفع إلى إبداع مفهوم الشارع الخالي من السيارات وهو أول إشارة لمفهوم عصري للمدينة.

كان ذلك هو نقطة البداية ففي خلال الثلاث عقود الأخيرة من القرن العشرين تبلور الاهتمام بالبيئة الحضرية في حركة قوية ومتنامية تهدف إلى إعادة الحياة للمدن الغربية، وترى أن الاهتمام بالساحات كرمز لمفهوم عصري للمدينة يعد مدخلا ضروريا لهذه الحركة. يرى هذا المفهوم المدينة باعتبارها فضاءات للحياة أكثر منها بناء وظيفيا وهى تعد مرحلة أولى في تجربة جديدة لتشكيل فضاءات عامة خالية من مخاطر الضوضاء والازدحام (Winkler and Mahler، 1981م).

4-3 أهمية دراسة الساحات الحضرية في الخرطوم :

نشأت مشكلة مراكز المدن في العصر الحديث نتيجة لزيادة الكثافة السكانية لأسباب متعددة ومعروفه ليس هنا مجال متابعتها، ولكن ما يهم هو ما تبعها من زيادة حركة السيارات والازدحام الشديد الذي تعانى منه معظم المدن. ذكر Winkler and Mahler (1981): أن النمو المفاجئ لحركة السيارات في القرن العشرين أدى إلى إرباك المدن الصغيرة والكبيرة على السواء... تلك التي حافظت على طابع العصور الوسطى أصبحت غير قادرة على مواجهة ازدياد حركة السيارات وحتى المدن التي نشأت حديثا لم تستطع أن تقدم حلا نافذا لهذه المشكلة. انطلاقا من المفهوم الذي يصف المدينة بأنها نظام عضوي ينبغي أن ندرك أعراضها المتنوعة بكل تعقيداتها ومن ثم معالجتها من منظور كلي. ذلك أن الفشل في فهم الطبيعة الكلية للمدينة والاعتقاد في جدوى التدخل الجراحي لعلاج مشكلاتها قد أدى في السابق إلى تقطيع أوصال المدن حيث تهدد المصالح المتنافسة الوحدة العضوية للمدينة فتفقد الأجزاء ترابطها ويؤدى تصارعها إلى فوضى غير مبررة (Mahler and Winkler، 1981).

قادت هذه المشكلات في العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى إعادة استخدام حلول تاريخية شملت فصل حركة المشاة عن حركة السيارات وأدت إلى ابتكار نماذج عصريه من عمارة الساحات التاريخية كأداة لبعث الحيوية في المدن الغربية ولتحقيق بيئة حضريه أكثر إنسانية.

4-3-1 التطور التاريخي للساحات في الخرطوم (1898- 1956م) :

أنشأ الإنجليز الخرطوم في بداية القرن العشرين-كما هو معروف-وفق تخطيط مسبق (1904) أرسى قواعد فن التصميم الحضري للمدينة. فقد اهتموا بالطابع المعماري للمدينة وتصميم الساحات المعمارية وعلاقة المباني بعضها ببعض كما ورد في Sarsfield-Hall (1933م) وأبو سليم (1979م) إلا أن التصميم الحضري لم يحفل به كثيراً بعد الاستقلال إذ لم تقدم العمارة الحديثة سوى إضافة محدودة جداً في هذا المجال ويرجع السبب الرئيسي لغياب التصميم الحضري من برامج تعليم العمارة في كل الجامعات السودانية. ولا تزال النظرية السائدة تنظر إلى العمارة من منظور محدود جدا يرى العمل المعماري بمعزل عن الإطار الحضري، الأمر الذي يعكس إدراكاً متواضعاً لطبيعة العلاقة بين العمارة والإطار الحضري والتي عبر عنها(Mumford 1961م) بقوله أن العمل المعماري الجيد وظيفياً وإبداعياً يتحقق فقط من خلال رؤية كليه تنظر إلى العمارة والفضاءات التي تحتويها في إطار واحد.

يتكون المخطط الرئيسي من عدة محاور رئيسيه في اتجاهين متعامدين من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب إضافة إلى محاور أخرى قطريه تشبه طراز الباروك الذي كان سائدا في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر. أنشئت مباني الإدارات الحكومية في القطاع الشمالي الموازى لضفة النيل الأزرق في حزام اخضر يستقبل الواجهات الرئيسة لهذه المباني بينما تطل الواجهات الخلفية على شارع الجامعة. اهتم المخطط بالساحات لأهميتها سياسياً وثقافياً ودينياً، ولذلك صممت لكي تطل عليها المباني الهامة كنقاط تركيز لمعاني السلطتين السياسية والدينية ورمزاً لإشعاع نفوذهما عبر النسيج الحضري ومن أهمها؛ المركز الرئيسي في مخطط المدينة وهو ميدان الجامع الذي يتوسطه الجامع الكبير. اليوم وبعد خمسين سنه من الإهمال لا تكاد معالمه العمرانية تبين وسط ركام من فوقه ركام، الحديقة المواجهة للمدخل الجنوبي للقصر عند تقاطع شارع القصر مع شارع الجامعة، وقد أصبحت ساحة للسيارات وليست للمشاة، شارع القصر نفسه والذي فقد شخصيته العمرانية تدريجياً بمرور السنين وبعد أن كان يوماً الشارع الأول في المدينة فإذا هو اليوم يضاً هي أصغر شارع خلفي في مدينة صغيرة في أقاصي الدنيا "ميدان الحرية" وهي الساحة التي كانت تقع غرب القصر وشمال وزارة المالية حالياً (أبو سليم، 1979م). هذا الميدان لازال موجوداً اليوم ولكنه فقد دلالته الثقافية مرة بزوال الاستعمار ومرة أخرى بتحويله إلى حديقة ليست للناس وهناك أيضاً عدة ساحات متميزة ومتنوعة داخل كل من حرم جامعة الخرطوم وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (الغربي). والساحات في هاذين الموقعين الفريدين لا تزال محتفظة برونقها القديم كأنما تقف كذكرى للخرطوم القديمة. أما المباني التي تحيطها فقد أصاب بعضها السوء– جامعة الخرطوم – من إهمال الصيانة سنوات كثيرة دون أن تغير فيناً ضعف اهتمامنا بالممتلكات العامة، والبعض الآخر تم مزاحمته في غير تناسق بمباني حديثه عبثيه المظهر.

4-3-2 دراسة الساحات الحضرية في الخرطوم:

ظلت الخرطوم، نتيجة لإهمال الترقية الحضرية طوال العقود الأخيرة من القرن العشرين تعانى تلفا حضريا متزايدا تمثل في تهالك العمارة التاريخية واختفاء الساحات وزوال القيم الجمالية التي تميزت بها الخرطوم القديمة. يرجع هذا أساساً إلى ضعف الوعي بالقيمة المعمارية والتاريخية للعمارة من تراث القرن العشرين والذي دفع إلى تجاهل هذه الموروثات والاستمرار في تشويهها بعمليات تحديث عشوائية أو إزالتها واستبدالها بعمارة الحداثة غير المتوائمة بيئياً وثقافياً، بينما تسارعت حركة تحديث معماري منفرد تنظر إلى

العمارة من منظور مستقل يتجاهل تماما الإطار الحضري التاريخي لمدينة الخرطوم. لقد فشل أسلوب التحديث المعماري المنفرد في نهج أسلوب التطور المتدرج للعمارة والاندماج في الحيز الحضري وأدى إلى تفكك النسيج الحضري القديم. يرى الكاتب أن هذه الحالة من التحديث العشوائي تعزى أساساً لغياب مفهوم التصميم الحضري ويقترح إعداد استراتيجيه للتصميم الحضري تتأسس على فكرة ربط الترقية الحضرية بالحفاظ على الموروثات المعمارية وبعث تقاليدها كمكون أساسي للشخصية التاريخية للمدينة (فتحي بشير، 2004م). تبرز هذه الدراسة إن عمارة الساحات يمكن أن تلعب دوراً عملياً إيجابياً على أرض الواقع في تحقيق مفهوم الترقية الحضرية ذات البعد التاريخي المقترح.

4-3-3 تصنف الساحات في الخرطوم على حسب الوظيفه والاستخدام :-

- الساحات الدينية
- ساحات الاحتفالات الرسميه
- الساحات الترفيهية

الساحات الدينيه الخرطوم :-

- ساحات المولد
- حوش الخليفه

4-3-4 تحليل الفراغات الحضرية في مدينة بحري :

- **خلفية تاريخية :**

الخرطوم بحري ، وتُعرف اختصاراً لدى السكان المحليين باسم بحري، مدينة تقع من الناحية الشمالية لمدينة الخرطوم، ضمن المثلث الحضري الذي تتكون منه العاصمة المثلثة السودانية، إلى جانب كل من مدينة الخرطوم التي تقع جنوبها، ومدينة أم درمان التي تقع من الناحية الغربية لها . وهي أصغر منهما من ناحية المساحة والسكان وأحدثهما تاريخياً، ولكنها لا تقل منهما أهمية، وهي واحدة من أكبر المناطق الصناعية في السودان . وهي أيضاً نقطة وصل مهمة تربط العاصمة بشمال السودان عبر السكك الحديدية وجنوبه حتى منطقة كوستي ودولة جنوب السودان بالبواخر النيلية، كما أنها تمثل الوجه السياحي الهادئ للعاصمة وذلك لما تتميز به عن باقي مدن العاصمة من هدوء وجو جميل ،

فضلاً عن دورها في تنشيط الحركة الصوفية من خلال الأضرحة والقباب لأقطاب المتصوفة في السودان .أماالخرطوم بحري كمحلية فهي ذات رقعة جغرافية واسعة تمتـــــد شمالا حتى قري وشلال السبلوقة مع حدود ولاية نهر النيل على طول نهر النيل من مناطق الكدرو، وابوحليمة، والسروجية، والخوجلاب، وحلة الفكى هاشم، إضافة إلي قرية الجعليين، والخليلة، والكباشى، والسقاى، والتمنيات، والجيلى، واو سى، وودرملي، والنخيلة، و (التكينة ودعتمان)، ودبك، والسليت، و(قلعة مالك) ، بالإضافة إلى قُرى وهي(الشايقية والحواويت والغار) .وتحدها من الناحية الشرقية محلية شرق النيل (الحاج يوسف) ، ومن الناحية الغربية محليتي أم درمان وكرري حيث يفصلها منهما نهر النيل .

- **المناخ :**

لا يختلف مناخ مدينة الخرطوم بحري عن مناخ أم درمان أو الخرطوم بطبيعة الحال، حيث تتراوح درجات الحرارة ما بين 25درجة مئوية إلي 40 درجة مئوية في فصل الصيف في الفترة من أبريل وحتي يونيو وما بين 20 درجة مئوية إلي 30 درجة مئوية في الفترة من يوليو وحتى أكتوبر، وما بين 15 درجة مئوية إلي 20درجة مئوية في فصل الشتا في الفترة ما بين نوفمبر وحتي مارس .

4-3-5 تحليل الفراغات الحضرية في المدينة:

إذ أن هذه الدراسة وبشكل رئيسي تهدف إلى تقييم وتحليل الفراغات الحضرية الموجودة في مدينة بحري، حيث استخدم المسح الميداني في تحليل البيئة الفيزيائية إضافة إلى التحليل البصري وتوزيع الاستبيانات على خمسة فراغات مختلفة والمقارنة فيما بينها، وكذلك استخدام الخرائط وعمل المقابلات الشخصية مع مختصين وأكاديميين في الجوانب المعمارية والبصرية للفراغات الحضرية، وذلك لتوفير قاعدة معلومات تسهل عملية تحديد المعوقات والمشاكل التي تؤثر على هذه الفراغات الحضرية وكذلك تساعد في وضع المقترحات والحلول من اجل تطوير هذه الفراغات، وبالتالي المساهمة في توفير بيئة متوازنة ونظيفة تحقق الحاجات النفسية والمادية للسكان.

الفصل الخامس

منطقة الدراسة

1-5 مقدمة :

يتناول هذا الفصل الدراسة التطبيقية التي تتطرق إلى العلاقة بين البيئة المادية(العمرانية)والثقافة (السلوك الإنساني)،علي الميدان ويتم ذلك عن طريق اختيار منطقة دراسية تعبر عن المشكلة البحثية وهي تواجد السلوكيات الإنسانية الغير حضرية في الميدان وهي منطقة (ميدان الرابطة – بحري)

2-5 نبذة عن مدينة الخرطوم بحري :

1. الموقع :

جغرافياً، تقع مدينة الخرطوم بحري بين خطي عرض (87 درجة – 15 و45 درجة – 16 شمالاً وخطي طول (36 درجة – 31 درجة) و(25 درجة – 34 درجة) شرقاً، وتمتد حدودها من شاطيء النيل_الأزرق جنوباً وحتى منطقة قري على حدود ولاية نهرالنيل من ناحية الشمال ، وتحدها من جهة الشرق محلية شرق النيل عند القنطرة ، ومن الغرب مجرى نهر النيل بعد التقاء رافديه في المقرن . وتبلغ مساحتها 5060 كيلومتر مربع وهي بذلك تغطي ربع مساحة ولاية الخرطوم .

خريطة (5-1) مدينة الخرطوم بحري

2. المناخ :

لا يختلف مناخ مدينة الخرطوم بحري عن مناخ مدينتي أمدرمان أو الخرطوم فكلها مدن في ولاية الخرطوم وهي واحدة من المناطق المعروفة الأكثر حرارة في العالم .

فقد تتجاوز درجات الحرارة فيها 48 درجة مئوية (118.4 درجة فهرنهايت) في منتصف الصيف، إلا أن المتوسط السنوي لدرجات الحرارة القصوى يبلغ حوالي 37.1 درجة مئوية (98.78 فهرنهايت)، مع ستة أشهر في السنة يزيد المتوسط الشهري لدرجة الحرارة فيها عن 38 درجة مئوية (100.4 فهرنهايت (86.5 فهرنهايت). وفي كل الأحوال فأن درجات الحرارة في الخرطوم بحري تهبط بمعدلات كبيرة خلال الليل ، إلى أدنى من 15 درجة مئوية (59 فهرنهايت) في شهر يناير / كانون الثاني وقد تصل إلى 6 درجات مئوية (42.8 درجة فهرنهايت) عند مرورجبهة هوائية باردة .

3. الامطار:

يسود الخرطوم بحري في معظم أشهر السنة المناخ الصحراوي الحار الجاف باستثناء شهري يوليو / تموز وأغسطس/ آب ، حيث تسقط الأمطار المدارية الشديدة ، بمعدل يزيد قليلاً على 155 مليمتر (6.1 بوصة) سنوياً في المتوسط وفي الفترة من ديسمبر / كانون الأول وحتى فبراير / شباط حيث تنخفض درجة الحرارة نسبياً .

وفي الشتاء وهي الفترة من ديسمبر / كانون الأول وحتى فبراير / شباط يكون الجو لطيفاً إلى حد ما، حيث تنخفض درجات الحرارة في الصباح وحتى الظهيرة وبعد غروب الشمس . وتتراوح درجة الحرارة خلال هذه الفترة ما بين 32 درجة مئوية (89.6 درجة فهرنهايت) 28 درجة مئوية (82.4 فهرنهايت) .

4. الرياح :

ثمة ظاهرة مناخية في السودان تعرف بالهبوب وهو عبارة عن عاصفة ترابية نشطة تحدث في مناطق وسط السودان بما فيها الخرطوم وذلك عندما تهب رياح جنوبية رطبة في شهري مايو / أيار ويوليو/ تموز ويمكن أن تقلل بشكل مؤقت مدى الرؤية إلى الصف .

5. طبوغرافية المنطقة :

يتميز سطح السودان بصفة عامة بالرتابة في تضاريسية ، وبانتهاء التصريف المائي عموما في نهر النيل ، الخرطوم بحري تأخذ هذه الصفة إذ يتميز سطحها بالانبساط والاستواء وتميل الأرض إلي الارتفاع من ناحية الشمال الغربي. وتجري بها بعض الأودية والخيران التي تتجمع فيها مياه الامطار خلال فصل الخريف ومن ثم تجري في الارض المسطحة منحدرة نحو النيل .

6. السكان :

يقطن الخرطوم بحري حوالي 1,184,000 نسمة تقريباً. وقد شهدت المدينة خلال العقود القليلة الماضية كثافة سكانية كبيرة كما تغيرت التركيبة السكانية فيها على مر تلك السنوات لتشمل اعداداً كبيرة من مختلف الأثنيات السودانية التي توافدت إلى المدينة وتعيش في توائم وانسجام مع مجموعات من قدماء سكانها كالأقباط المصريين والأرمن واليونانيين الذين تأقلموا مع بيئة بحري واندمجوا في مجتمعها. ومعظمهم يعملون بالزراعة وتربية المواشي في الريف الشمالي مع العمل في المنطقة الصناعية التي تعنبر جاذبة للعمالة بما يتوفر فيها من فرص العمل خاصة وأنها أكبر منطقة صناعية في الولاية للصناعات الإستراتيجية كما يوجد بالمحلية مواقع إنتاج الطاقة الكهربائية ومصفاة البترول بالجيلي. والخدمات والتجارة والنقل.

5-3 ميدان الرابطة – بحري:

1. تاريخ شمبات:

هي حي سوداني يقع في ولاية الخرطوم عاصمة السودان ، مدينة الخرطوم بحري وهو من أقدم احياء بحري وعدد سكانها يربو على الاربعين الف نسمة .

2. موقع شمبات:

هي تقع على بعد خمسة أميال شمال مركز العاصمة الخرطوم العاصمة الساسية وهي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل مقابلة للعاصمة الوطنية ام درمان وتحدها من الشمال حلفاية الملوك ومن جهة الشرق منطقة ود دفيعة حيث كانت حدود مطري شمبات وكان اسمها الحليلة شوحطت كما ورد بطبقات ود ضيف الله.

3. أصولها:

تعتبرحي كبير وذلك لطبيعة وأسلوب تعامل اهلها مع بعضهم البعض ذاك التعامل الذي طغي عليه تعامل اهل الريف والقري مع بعضهم منذ نشأتها التي يصعب تحديد تاريخها وتوراثوا هذا التعامل الخاص جيلا من بعد جيل وهم يعضون عليه بالنواجذ ويظهر ذلك في افراحهم واتراحهم لكنها ترتدي ثوب الحضر الذي سعى إليها ولم تسعى له باتخاذ الحكومة التركية لموقع الخرطوم كعاصمة لحكمهم في العام 1821م.

4. النشاة والنسيج الإجتماعي:

تقريبا إلى ما قبل العام 1504 أي قبل قيام مملكة السلطنة الزرقاء ويقطنها العديد من القبائل منهم الدويحية والركابية والمحس والجعليين والعبدلاب والمغاربة والجباراب وقد تصاهروا وانصهروا في بوتقة واحدة لدرجة نسيان تلك المسميات القبلية و الرجوع بالنسب للاجداد مثال الحضراب لجدهم حضرة والكافياب لجدهم عبد الكافي والخيراب لجدهم الخير والجباراب و العبدلاب لجدهم عبد الله جماع والكروراب والخراشاب وهي تشكل مع توتي والفتيحاب وبري والجريفات والحلفايا وام دوم والكلاكلات اصل الخرطوم.

تتكون من مايقارب العشرين حلة وفريق على ضفة النيل الشرقية كحلة جيلي أحمد وحلة القرشي وحلة عبد القادر وحلة صفية بت الزبير وحلة موسى ود الخير وعبد الجليل وحلة حماد خوجلى وحلة محمد عبد الرحيم

وحلة الماحي وحلة محمد سراج النور وحلة العباس أحمد وحلة الأمين ود البشير وحلة البشير عبد الله وحلة أحمد محمد عثمان كما هو مثبت في خرط المساحة .

أ. إجتماعياً:

سكان منطقة شمبات الحلة تجمعهم صلات قرابة ومصاهرة كما حال سكان الريف تمتاز علاقتهم ببعضهم البعض بالحميمية.

يوجد تفاعل اجتماعى وانشطة اجتماعية بين السكان مثل (مجلة ومنتدى النيمة) فريق شمبات لكرة القدم الكورس الصيفى لرابطة ابناء شمبات (حيث يتبرع طلاب منطقة شمبات بالجامعات بتقديم كورسات ودروس تقوية برسوم رمزية لطلاب الشهادة من المنطقة.)

سكان منطقة الصافية شمال (امتداد شمبات) تقع شرق شارع المعونه – كانت اراضى زراعية وبعد ذلك قسمت كخطه اسكانية سميت الصافية نسبة لاسرة حاج الصافى .

سكانها من انحاء متفرقه من السودان اجبرتهم ظروف العمل والدراسة العلاقات الاجتماعية عبارة عن علاقات رسمية تميل الى الجفاء.

ب. اقتصاديا:

- **منطقة شمبات الحلة:**

1) دخل عالى (اطباء – مهندسين – قانونيين– كبار ضباط الجيش والشرطة – مغتربين بالخارج – مدراء شركات– شاغلى مناصب التنفيذية – رجال اعمال).
2) دخل متوسط (موظفين بالمؤسسات الحكومية – اعمال حرة(اصحاب متاجر وورش وغيرها).
3) دخل ضعيف (عمال).

- **الصافية شمال:**

1) دخل عالى (اطباء – مهندسين – قانونيين– كبار ضباط الجيش والشرطة – مغتربين بالخارج – مدراء شركات– شاغلى مناصب التنفيذية – رجال اعمال).
2) دخل متوسط(موظفين بالمؤسسات الحكومية – اعمال حرة(اصحاب متاجر وورش وغيرها).

4-5 الموقع العام للميدان :

يقع ميدان الرابطة فى شمبات بمدينة بحرى .

خريطة (5-2) موقع ميدان الرابطة – 1

المصدر Google earth (مايو 2017)

خريطة (5-3) موقع ميدان الرابطة – 2

المصدر: Google earth (مايو 2017)

1. الوضع الحالي للبيئة العمرانية لمنطقة الدراسة :

أ. الحدود والمجاورات:

يتميز ميدان الرابطة باتصال قوي مع الشارع الرئيسي(المعونة) الذي يحده من الشرق، الذي يوفر مداخل واضحة للميدان.

خريطة (5-4) توضح مجاورات ميدان الرابطة

المصدر الباحثة –الزيارة الميدانية (مايو 2017)

ب. الوصولية:

يحدها من الشرق الشارع الرئيسي (شارع الماعون)، الذي يوفر مداخل واضحة للميدان ومن الغرب شارع اسفلت من الجهه الشماليه شارع اسفلت ومن الجهه الجنوبية شارع ترابى .

خريطة (5-5) الوصولية لميدان الرابطة

المصدر الباحثة (مايو2017)

يحده من الشرق شارع المعونه ومن الغرب شارع اسفلت من الجهه الشماليه شارع اسفلت ومن الجهه الجنوبية شارع ترابى.

- **الوصول من داخل بحرى:**

شارع المعونه سواء المواصلات القادمة من شمال بحرى او من صابرين عبر كبرى الحلفايه او المواصلات القادمة من المحطة الوسطى بحرى .

- **الوصول من خارج بحرى:**

كبري كوبر – كبري المك نمر (الخرطوم) – -كبري شمبات - كبري الحلفايا (أمدرمان).

5-5 الدراسات البيئية:

- **التحليل البيئي :**

1- المناخ ودرجة الحرارة : يسود مدينة الخرطوم مناخ شبة صحراوي شديد الحرارة صيفا ودافئ شتاءا.

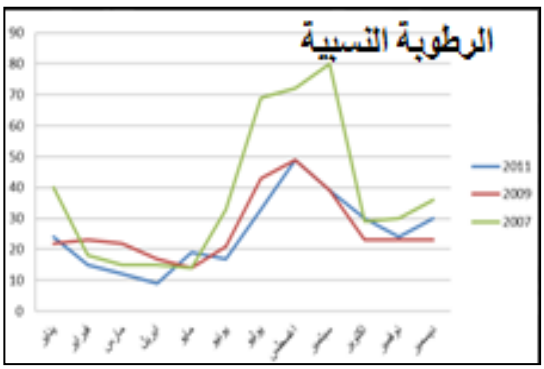

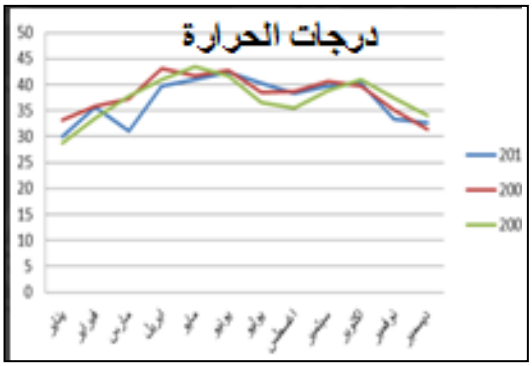

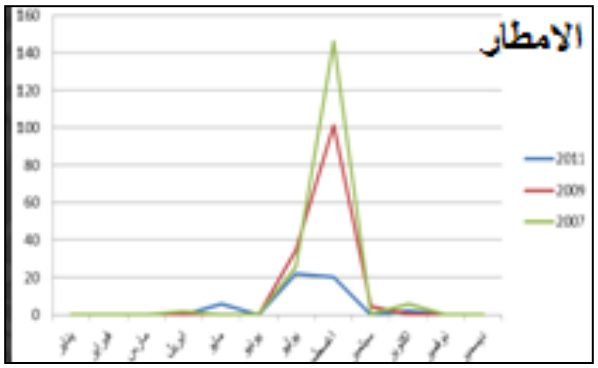

شكل (5-1) الرطوبة النسبية ودرجات الحرارة والامطار في الخرطوم

المصدر **MSc Physical Planning**2016 – 2017

2- الطبغرافية والتربة: عبارة عن سهل رسوبي قليل الانحدار اما التربة فهي طينية .انظر رقم (5-1)

انتشار الغطاء النباتي المتمثل بالتشجير: يوجد غطاء نباتى بالمنطقة الا انه موزع بطريقة غير منتظمة فقط امام النازل على جانبى الميدان ، ومعظم الاشجار السائدة في المنطقة اشجار الظلية.

صورة (5-1) صورة توضح نوعية تربة ميدان الرابطة

المصدر: الباحثة مايو 2017

صورة (5-2) الغطاء انباتي حول ميدان الرابطة

المصدر: الباحثة مايو 2017

5-5 استعمالات المباني:

اللون	الاستخدام
	دينى
	تجارى
	ادارى
	سكنى
	رياضى
	فضاء الميدان

خريطة (5-6) خريطّة توضح استخدامات الاراضي بميدان الرابطة وماجاورها
المصدر: الباحثة مايو 2017

سيتم التركيز على استعمالات المباني حول الميدان نظرا لدراسة الثقافة (السلوك الإنساني) وعلاقته وتأثيرة بالفراغات والتي تتأثر مباشرة بالأنشطة المحيطة بالفراغات العمرانية.

يلاحظ من دراسة استعمالات المباني أن الاستعمال التجاري أكثر الاستعمالات، والاستعمالات الأخرى الاداري والديني لها نسبة متوسطة أيضاً في الأرضي . (المصدر مقابلات من الزيارة الميدانية.)

حالات المباني:

يمكن تقسيم حالات المباني في منطقة الدراسة على أساس نوعية البناء(طين، مسلح)وعلى الوضع الحالي لتشطيب المباني الى:

- مباني في حالة جيدة حيث تمثل % 34 ، مباني في حالة متوسطة تمثل % 53 من المباني في منطقة الدراسة، مباني في حالة سيئة تمثل 9%.انظر الصورة رقم (5-3).

صورة رقم (5–3): توضيح حالات المباني ومستوي الانشاء للمباني

المصدر: الباحثة مايو2017

صورة رقم (5-4): توضح استخدام الميدان لاقامه سوق السبت

المصدر: الباحثة مايو 2017.

5-7 الخصائص الشكلية لفراغ الميدان:

1. التكوين البصري للميدان:

تصميم الميدان والشوارع حولة:

صورة رقم (5- 5): شارع المعونة والشوارع الاساسية لميدان الرابطة
المصدر: الباحثة مايو 2017

صورة رقم (5– 6): توضح شارع
المصدر: الباحثة مايو 2017

صورة رقم (5–7): توضح مبنى الكهرباء
المصدر: الباحثة مايو 2017

- عدم وجود مناطق خضراء.
- الملل والرتابة نتيجة المساحات الكبيرة بدون أي لمحة فنية.
- قلة صناديق القمامة.
- ضعف تصميم الميدان حيث يوجد خلط في حركة المشاة وتنظيم حركة المركبات والدرجات.

- من الملاحظ عدم وجود فصل واضح بين حركة المشاة وحركة المركبات، ولم يتم تحديد مسارات لحركة الدرجات الهوائية.
- انعدام توفير الخدمات في الميدان.
- عدم حماية الاشخاص من التقلبات الجوية سواء الأجواء الحارة أو الممطرة بتوفير عناصر الحماية من أشجار مظلات وغيرها.
- انعدام الخدمات الخاصة بالمشاة من مقاعد واللوحات الإرشادية التي تساعد على تنظيم الحركة.
- لا يوجد تنظيم وأضح لأماكن وقوف المركبات على جانبي الشارع، وعدم وجود أماكن مخططة بشكل خاص لوقوف المركبات.انظر صورة رقم (5-8).

2. عناصر التأثيث:

- **ممرات المشاة والاشخاص داخل الميدان:**

صورة رقم (5- 8): توضح حركة الاشخاص داخل الميدان
المصدر الباحثة مايو 2017

- انعدام وجود محاور لشبكة مسارات المشاة وافتقار الميدان لمسارات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ممرات المشاة الحالية تختلط مع مسارت حركة المركبات.
- قلة الخدمات الخاصة بالمستخدمين والمتمثلة في المقاعد واللوحات الإرشادية.
- عدم حماية المشاة من التقلبات الجوية سواء الحارة أو الممطرة.

3. التشجير:

صورة رقم (5–9) توضح التشجير بالميدان.

المصدر: الباحثة مايو 2017

- عدم الاهتمام بعناصر التأثيث الطبيعية(الأشجار.)
- عدم وجود أشجار على في الميدان، فهي أن وجدت توجد بطريقة غير منتظمة وعشوائية.
- عدد قليل جدا من اشجار الظل على مسافات متباعدة. انظر صورة رقم (5–9)

4. أعمدة الإنارة:

صورة رقم(5– 10): توضح اعمدة الانارة بالميدان

المصدر: الباحثة مايو 2017

- ضعف الإضاءة عامة، والاعتماد في الإضاءة على أضواء المباني على جانبي الشارع.
- توجد إنارة في الشارع لكنها غير كافية بالإضافة الي انها موزعة بصورة غير مرتبة.انظر صورة رقم(5–10).

5. عناصر الارضيات والمنشأت البسيطة:

أرضية الميدان من التراب الذي يعاني من الاهمال، أما ممرات المشاة حول الميدان غير مرصوفة. يفتقرالميدان لعناصر المنشآت البسيطة(سلات النفايات، مقاعد الجلوس، حواجز الأرصفة، صرافات آلية، تلفونات عامة) وأن وجد بعض الأثاث فانه غير مؤهل.انظر صورة رقم (5–11)

عدم وجود أماكن مخصصة للجلوس، فنجد المستخدمين يستغلون الاحجار للجلوس في الميدان.

صورة رقم (5– 11): مواصفات المباني في ميدان الرابطة

المصدر: الباحثة مايو 2017

5–8 دراسة البيئة المحيطة:

جدول رقم (5– 1) يوضح ارتفاعات المباني حول الميدان

المصدر: Google Plex مايو 2017

المبنى	الارتفاع	النمط المعماري	التشطيب
مبانى سكنيه	ارضي 4 متر ارضى واول (7متر) طابقين الى اربع (7متر – 13 متر)	نمط حديث	طوب احمر
المسجد	ارضى واول (7 متر) المئذنه 12 متر	عمارة اسلامية	بياض ودهان ابيض – المئذنه طلاء بنى
مبنى الكهرباء	ارضى واول (7 متر)	نمط حديث	بياض ودهان اخضر

صورة (5–12) توضح ارتفاعات المباني حول الميدان

المصدر: Google Plex مايو 2017

نجد ان الحركة داخل الساحة خفيفة وغير نشطة كونها تقتصر علي السكان ولكن هناك حركة للمركبات داخل الساحة للانتقال والتوقف داخل الساحة .

5–9 تشكيل فراغ الميدان:

خط السماء العلاقة بين الكتل:

صورة (5– 13): توضح خط السماء ميدان الرابطة –1

المصدر: الباحثة مايو 2017

صورة (5– 14) خط السماء ميدان الرابطة – 2

المصدر: الباحثة مايو 2017

صورة (5–15) خط السماء ميدان الرابطة – 3

المصدر :الباحثة مايو 2017

معاً نجد أن هنالك قصور كبير وتنافر وعدم تناغم وإستقرار في خط السماء لتلك العناصر العمرانية بها مما يتسبب في إزعاج بصري للمشاهد وضعف الإدراك للصورة البصرية لعمران منطقة الدراسة.

وذلك نتيجة لوجود مباني ذات ارتفاعات طابق واحد تجاورها مباني بارتفاعات اعلى منها حيث أن المباني ذات ارتفاعات عالية وأخرى منخفضة ولا يحكمها ارتفاع ثابت .مع وجود اختلافات في مواد البناء المستخدمة والمسافة بين المباني غير كبيرة.انظر الصورة رقم (5–15)

5-10 التقييم للوضع الراهن للميدان:

تم تقيم الوضع الراهن بناءاً للمعايير التي تم ذكرها في الدراسة النظرية، والجدول التالي يوضح التقييم للوضع الراهن بالميدان – الرابطة بحري.

الجدول (5-2) يوضح تقيم للخصائص الشكلية والعمرانية للميدان

المصدر: الباحثة مايو 2017.

المفردات الرئيسية	المفردان الثانوية	المعيار	صفة المعيار	جيد	وسط	ضعيف
الخصايص الشكلية للميدان	تصميم الميدان	التكوين	عدم تصميم مساحات الميدان من أرصفة وخلافه، وعدم الفصل بين حركة المشاة وحركة المركبات وعدم تحديد مسار للدرجات الهوائية.			■
	عناصر التأثيث	ممرات المشاة	عدم وجود محاور لشبكة مسارات المشاة. وافتقار الشارع لمسالك ذوي الاحتياجات الخاصة.			■
		التشجير	خلو الشارع من الأشجار الموزعة بطريقة منتظمة مما يخلق تشويه في الصورة البصرية للميدان.			■
		اعمدة الانارة	توجد إنارة ولكنها غير كافية بالإضافة إلى أنها موزعة بطريقة عشوائية.			■
		عناصر الارضيات	أرضية الشارع من التراب الذي يعاني من الاهمال، أما ممرات المشاة غير مرصوفة.			■
		عناصر المنشأت البسيطة	يفتقر الشارع لعناصر المنشآت البسيطة (أماكن الجلوس، سلات النفايات،)وأن وجدت هي غير مؤهله.			■
الخصايص العمرانية للميدان	الاحتواء	تشكيل المباني	تباين أشكال المباني وتباين الارتفاعات واختلاف تقنيات البناء.		■	
		خط السماء	وعدم تناغم وإستقرار في خط السماء لتلك العناصر العمرانية بها مما يتسبب في إزعاج بصري للمشاهد وضعف الإدراك للصورة البصرية لعمران منطقة الدراسة.		■	

5-11 الأنشطة:

النشاطات التستخدم في الميدان هي:

2. نشاطات دائمة مثل ممارسة كرة القدم اقامة الندوات وتعليم قيادة السيارات واقامة الندوات.
3. النشاطات الموسمية : اقامة صلاة العيد واقامة سوق السبت

النشاط العام	النشاط الخاص	المستخدمون	زمن النشاط
رياضى	كرة قدم	شباب العشرينات اطفال من – 7 10 سنوات	م 7 – م 4 ص 12 – ص 10
دينى	اقامة المولد صلاة العيد	–	الفجر - م 6 ص 10 – ص 8
تجارى	مؤقت (سوق السبت) دائم (اكشاك)	–	م 6 – ص 7 م 6 – ص 8
سياسى	اقامة الندوات – تجمع المسيرة	–	–
خدمي	خدمي تعليم قيادة السيارات نقطة تجمع للعماله الاثيوبية الباحثة عن عمل	–	–

الجدول (5-3)يوضح الأنشطة داخل منطقة الدراسة.

المصدر: الباحثة مايو 2017.

5-12 زيارة الميدان:

جدول (5-4) يوضح معلومات زيارة الميدان

المصدر: الباحثة مايو 2017

مستخدمين الميدان	ميدان الرابطة			
	الفتره الصباحية		القتره المسائية	
	العدد	النشاط	العدد	النشاط
الرجال	51	ممارسة الرياضة مرور بالميدان	77	ممارسة الرياضة جلوس بالميدان
الاناث	24	دردشة مرور بالميدان	13	مرور بالميدان
عربات	10	مرور سيارات موقف سيارات	14	مرور سيارات

كان التصوير في الصباح من 10 -11 وفي المساء من 5:30 إلى 6:30 على مبنى متعدد الطوابق لتغطية المساحة المفتوحة كما هو مطلوب.

في جميع الأوقات من اليوم نلاحظ علاقة قوية بين الشوارع والميدان ، كل من الشوارع لا ينفصلان عن الفضاء المفتوح ، سواء في جميع الأنشطة (مرور عبر الميدان – اللعب – الدردشة – الجلوس) للإنسان والمركبات.

يستخدم الرجال المساحة (المفتوحة والشارع) أكثر من النساء.

الرجال (الأطفال والمراهقين) يستخدمون الميدان أكثر من الفئات العمرية الأخرى، في المرور عبر الميدان ولعب كرة القدم، في فترات الصباح والمساء.

استخدام الميدان في المساء هو أكثر احتمالا من فترة الصباح بالنسبة لمعظم الفئات العمرية.

وبناءا عليه يمكن التأكيد على ان المؤش ارت التى وردت بالدراسة جميعها تدل على ان الفراغات العمرانية السكنية غير قادرة على تحقيق أهدافها التخطيطية .ويرجع ذلك الى عدة عوامل منها عوامل نفسية واخرى عوامل لها ارتباط مباشر بالتصميم العمراني لتلك الفراغات.

ان السلوك النفسى للانسان يجعله اكثر انجذابا للمناطق الاشد صخبا وحركة ويفسر ذلك تفضيل الاطفال اللعب فى طرق حيث الحركة وتعدد الانشطة ومن ثم فإن الفصل التام اوعزل الفراغات السكنية عن مسارات الحركة الالية الداخلية يعتبر احد أهم الاسباب للابتعاد عنها، بينما الربط البصرى والنفاذية لتلك الفراغات قد يؤدى الى نتائج افضل.

5-13 ملاحظات خاصة بمنطقة الدراسة :

يلاحظ أن الوضع الحالى لميدان الرابطة (منطقة الدراسة) يشير الى ان هناك فجوة هائلة بين النظرية والتطبيق للميدان حيث أنها لم تحقق أهدافها ولم تتيح الفرصة اللازمة للانشطة من لعب وتنزه لتأصيل الروابط والتفاعل الاجتماعي .

تعتبر واجهات المباني المطلة على ميدان الرابطة بمثابة الوعاء المحتوي للميدان، لذلك يجب دراستها بعناية من أجل أن تمارس دورها التكميلي لإنجاح الفراغ والاهتمام بالإضاءة الليلية للميدان والتنويع في أشكال وألوان وحدات الإنارة.

فقدان التعايش الإنساني في منطقة الدراسة، واختفاء فراغات الجلوس والاستقرار في الكثير منها، وتميز الطابع العام بالتركيز على الأنشطة المتنوعة وخاصة التجاري منها وكثافة الحركة وتداخل حركة السيارات والمشاة والإحساس بلتزاحم الناتج من حجم حركة وكثافة المرور العالي.

لجوء الكثير من الناس للمنتزهات والاستراحات التي يجدون فيها غالبية المرافق الضرورية من أماكن للجلوس ومسطحات مائية ومساحات خضراء وألعاب الأطفال وما إلى ذلك من وسائل الراحة والترفيه.

كما أن سبب فشل الفراغ الحضري (منطقة الدراسة) في تأدية وظيفتها هو عدم الاهتمام وإغفال الدراسات الإنسانية.

الملل والرتابة نتيجة المساحات الكبيرة الترابية بدون أي لمحة فنية وانعدام المساحات الخضراء كما هنالك قلة في وجود صناديق قمامة بالمنطقة.

خلو الميدان من الانشطة تقريباً بعد السابعة مساء كما ان كل من يريد الوصول لمكتب الكهرباء عبر الميدان .

عبور الميدان المظلم يشكل خطر على ممتلكاتهم واحيانا يصل الى العنف الجسدي لعدم توفير الاضاءة وذلك يودي الي :

- بيئة خصبة للجريمة وللتحرش،العنف ، لتجارة وتعاطى المخدرات.
- اعاقة الحركة للسكان بسبب الخوف – زيادة معدل السرقات (سرقة حقائب طالبات الجامعات عند الرجوع بوقت المغرب وعبورهن الميدان (الميدان كبير من الصعب القبض على اللص).

– الامن عند التنقل انشاء مساحات امنه وحيوية (ظل – مشاهد جذابة – اضاءة – جلسات – مطاعم).

– تصميم وتنسيق ارض الميدان لتوفير واحتواء انشطة متنوعة للاتى :

1. تحقيق رفاهيه للسكان وقضاء اوقات ممتعه.
2. خلق تنوع فى الانشطة والتفاعلات الثقافية والاجتماعية (مجموعة واسعه من الاستخدامات ليلا ونهارا) الانشطة الجديده هى مصدر جذب لانشطة اخرى.
3. النشاط التجارى يزيد من الحراك الاقتصادى ويؤدى لزيادة دخل الافراد.
4. الارتقاء بالميدان كمتنفس ومكان للاستمتاع باجمل اللحظات.

الفصل السادس

الخلاصات والتوصيات

6-1 مقدمة:

سوف يتناول الباحث في هذا الفصل الخلاصات التي خرج بها ، من دراستة عن تأثير العوامل الطبيعية والثقافية في الفضاء الحضري، متناولا الحالة الدراسية ميدان الرابطة بمنطقة بحري . والخروج ببعض الخلاصات والتوصيات التي خرج بها الباحث والتي سوف يتم سردها في هذا الباب .

6-2 الخلاصة:

مما سبق ذكره نجد ان دراسة العوامل البيئية والثقافية لابد من فهمها والاهتمام بها باعتبارها جزء جوهري في التصميم الحضري والعماره البيئية وعليه نجد ان السودان يفتقر لهذا النوع من الدراسات والعلوم الحديثة (landscape architecture) حيث يتم التطبيق الخاطئ لها اي تجاهلة وعدم اخذه في الاعتبار والاعتراف به مما ادي الي التوصل الي الملخص الاتي:

1. أن الفراغات الحضرية بالمناطق السكنية لها دور قوى فى تدعيم الروابط الاجتماعية وتجانس السكان مما يحقق احتياجات السكان من الشعور بالتميز والاحساس بالانتماء الى المجتمع المحيط والمشترك معه فى ملكية المكان.
2. إن الظروف المناخية واسلوب الحياة للسكان له انعكاس قوى على محددات التصميم العمراني لتلك الفراغات فالمناخ الحار يعوق إقامة الانشطة نهارا ومن ثم فعوامل الامان من العوامل الرئيسية التى يجب مراعاتها فى تصميم الفراغات السكنية لتتناسب مع الاحتياجات الأمنية للسكان الذين يستخدمون معظم أنشطتهم ليلا.
3. التنوع يخلق الجمال داخل الفضاءات واضافة جلسات مختلفة في الميدان.

مما تم ذكره في الإطار النظري خلاصة خاصة بعناصر تأثيث الفراغات الحضرية:

1- التشابه الكبير لمعظم العناصر وعدم تفرد تصميماتها بما يضعف من إمكانيات تعريف المكان من خلال هذه العناصر.

2- عدم تجاهل العنصر اللوني عند تصميمها بما يقلل من جذب المستخدمين لها.

3- توافق التصميم لبعض هذه العناصر مع المتطلبات الإنسانية.

4- القيام بالصيانة الدورية لبعض العناصر مما لا يجعلها عرضة للتلف وتشكيل خطورة على المستخدمين.

5- ملاءمة تصميم عناصر ومفردات تنسيق الموقع للنواحي المناخية.

6- توفير منحدرات بشكل كافي لاستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة.

7- مراعاة الاختلاف في ملمس الأ رضيات لمواءمة الاستخدام من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة سيما من المكفوفين.

6-3 التوصيات:

1- يجب اختيار الفضاء الواضح الوصول ومهيأً لإستخدام الناس معطياً الإحساس بالأمن والامان لمستخدميها ،ويعطيهم الشعور بالرضا ، كما يجب الإهتمام بعناصر الأمان مثل الحواجز والعوائق لاسيما عند الفراغات المطلة على الشوارع ذات الحركة المرورية الكثيفة.

2- ملائمة الفراغات العامة الحضرية لمتطلبات البيئه والثقافية لسكان المنطقة.

3- يجب الإهتمام بالمستخدمين وتلبية حوجتهم ورضاهم من فئة الي اخري ،دون حدوث تعارض بين رغبات فئة علي حساب فئة اخري ، وذلك بتوفير بيئة مريحة فسيولوجياً.

4- تصميم مقاعد الجلوس بشكل يتلاءم مع المكان الموجودة فيه ، وزيادة عددها ودراسة أماكن توزيعها ،ان استغلال مبدأ إعادة الإستخدام لإنتاج بعض عناصر تأثيث الفراغ ، وذلك ترسيخاً لهذا المبدأ ولفت أنظار الناس إليه ، مثل إستخدام إطارات السيارات بعد تلوينها، وجذوع الأشجار كأماكن للجلوس، واستخدام صناديق القمامة التي يتم الفرز فيها حسب الخامات مثل الزجاج والورق والمعادن من أجل إعادة التدوير .

5- يجب العمل علي الإضاءة الليلية والتنويع في أشكال وألوان وحدات الإنارة.

6- يجب الإهتمام بمتطلبات الأطفال عبر توفير المزيد من الألعاب الخاصة بهم وصيانتها بشكل دوري

7- زيادة العناصر المائية لأنها تضفي الروح الديناميكية للمكان ، إضافة إلى تأثيراتها الجمالية والمناخية.

8- إعداد البرامج الحضرية يجب أن يرتبط ارتباطاً مباشراً برغبات المستخدمين ويتطلب ذلك التعرف على الأنشطة والسلوكيات ، وبناءً على ذلك يتم ترجمة الأنشطة والسلوكيات إلى متطلبات فراغية من أبعاد

ومساحات وفراغات ، وكذلك اختيار الخصائص التشكيلية التي تتناسب مع السلوكيات، أي أنه يجب أن يحقق البرنامج العمراني التوافق مع رغبات المستخدمين ويتماشى مع ثقافاتهم وسلوكياتهم وعاداتهم ،و من أجل الارتقاء بالفراغات الحضرية في مدينة بحري ينبغي دراسة الوضع القائم دراسة جيدة وتحليله بناءً على ثقافة و رغبة المستخدمين لهذه الأماكن والاطلاع على آخر ما توصل إليه علم التصميم في هذا المجال ومن ثم التطبيق على أرض الواقع.

9- كما أن تنظيم الفراغات في الأماكن المفتوحة في مدينة بحري أثر كبير في الحصول على أكبر فائدة مرجوة من هذه الفراغات، و أن لتوفير أثاث الحدائق الأثر الكبير في نجاح أي فراغ حضري إذا تم اختيار الأشكال والألوان بعناية، وتم التوزيع والتنسيق وفق أسس هندسية سليمة .ومن أهم ما يجب دراسة والتطرق إليه عند تصميم وتطوير الأماكن الحضرية هو المسطحات الخضراء وأنواع الأشجار المختلفة لاختيار ما يصلح منها وزراعتة حسب طبيعة استخدام الفراغ، كما أن للعناصر المائية ديناميكية خاصة لا يجب إغفالها.

10- ومن الأمور المهمة في الفراغات العمرانية مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتهيئة الفراغ لهم بتزويده بالمنحدرات والأثاث اللازم حسب المواصفات الدولية.

توصيات تخص رفع مستوى الوعي وإشراك الأهالي في تحسين وتطوير الفراغات العامة:

1. العمل على زيادة الوعي لدى الأهالي بأهمية الحفاظ على الساحات والطرقات العامة بجميع عناصرها والمحافظة على نظافتها وصيانتها.

2. العمل على إشراك أهالي المنطقة في أعمال تطوير وتنمية الفراغات الحضرية ، كون سكان المنطقة هم المستفيد الأكبر من هذه الفراغات ، من خلال اشراكهم في المشاريع التي تخص إعادة تأهيل الفراغات مثل المشاركة في اتخاذ القرار أو المساهمة في العمل من خلال الجوانب التطوعية أو المادية وغيرها من الأساليب.

3. توفير برامج توعوية تستهدف السكان وتعنى بطرق المحافظة على الساحات العامة وصيانتها ونظافتها وعمل دورات لهم تعنى بزيادة الوعي أو ندوات أو نشرات .

4. العمل على تركيز أنشطة وفعاليات في المناسبات الدينية والوطنية في هذه الساحات مثل احتفالات ذكرى المولد النبوي والأنشطة الثقافية الأخرى، بالاضافة الى تنظيم زيارات ميدانية في أرجاء المنطقة من قبل أطفال المدارس والجامعات لتعريفهم بالمنطقة بشكل اكبر .

6-4 الخاتمة:

لابد من الإهتمام بشكل اوسع بالفضائات العامة كعنصر رئيسي في التهيئات الحضرية حيث صارت تخضع لدراسات مسبقة للوصول الي تصاميم اكثر تجاوباً وتوافقاً مع بيئات ورغبات وثقافات السكان، اما الشكل الجديد للفضائات العامة فاصبح يعبر عن تصاميم تعرض دلالات ورموز اوسع، وهو ما اكسبها فعالية اكبر في النسيج الحضري ،كمان ان الساحات اصبحت اكثر من مجسد للتصميم، بل عضو فعال وشريك في تخطيطها ليظهر بذلك التطور الذي عرفته هذة الفضائات ينطلق من عاملين اساسيين في تلبية احتياجات وطموحات المستقبل ويتمثلان في:

- ايجاد التوازن بين السكان والمدينة .

الوعي بسلوكيات الافراد والجماعات حسب التركيب والموضع الفزيائي للفضاءات.

5.6 قائمة المصادر والمراجع :

المراجع العربية:

- الحمد رشيد واخرون(1984) , البيئة ومشكلاتها عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب , الكويت .
- أبو سليم، محمد إبراهيم ، (1979م) ، تاريخ الخرطوم ، دار الإرشاد , الخرطوم .
- أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء .
- الفران، هاني خليل (2003) الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة، دراسة تحليلية لمدينة نابلس جامعة النجاح الوطنية.
- باهر إسماعيل 1999(العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية) رسالة ماجستير.
- دراسة الفضائات الحضرية الولايات المتحدة cooper 1990 .
- سيد محمد عبدالله (1973) من حياة وتراث النوبة سلسلة دراسات في التراث السوداني.
- عبد المقصود زين الدين (أبريل 1982 م)، التخطيط البيئي مفاهيمه ومجالاته ، جمعية حماية البيئة.
- عبد الواحد عبد الحميد(القاهرة1988) مقدمة في تصميم المناطق الخضراء والفراغات البيئة العامة في المدن، دار غريب للطباعة.
- فاروق عباس حيدر (1994) ، تخطيط المدن والقرى، الإسكندرية، منشأة المعارف.
- .مجلس أبوظبي للتخطيط العمرانية الطبعة الأولى2016 (دليل تصميم الميادين الحضرية).
- نادية شلبي(1997) ، تطويع البيئة الخارجية لذوي الإعاقة، من منشورات نقابة المهندسين، القدس، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

• **C**armona, Matthew and Tim Heath, (1988) (The Dimensions of Urban Design), Amsterdam.

• **G**ehl, Jan(1987/2011) (Life Between Buildings: Using Public Space), Washintgton.

• **L**ynch, Kevin (1960) (The Image of the City), Massachusetts Institute of Technology.

• **M**clusky, Jim. (1979) (Road form and townscape), New York.

• **M**ontgomery, John. (1998) (Making a city: Urbanity, Vitality and Urban design) – Journal of Urban design.

• **R**asouli, Mojgan, (2013) (Analysis of Activity Patterns and Design Features Relationships in Urban Public Spaces Using Direct Field Observations, Activity Maps and GIS Analysis Mel Lastman Square in Toronto as a Case Study) M.Sc. Thesis, the University of Waterloo.

• **W**hyte, William. (1917.1999) (Project for Public spaces), New York.

• **W**aston, Donald, Alan Plattus, and Robert Shibley,(2003) (Time saver Standards- _for Urban Design), New York.